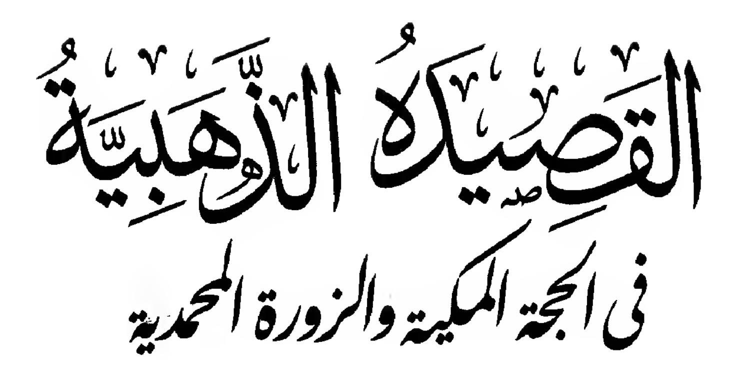


القصيدة الذهبية

في الحجة المكية والزورة المحمدية

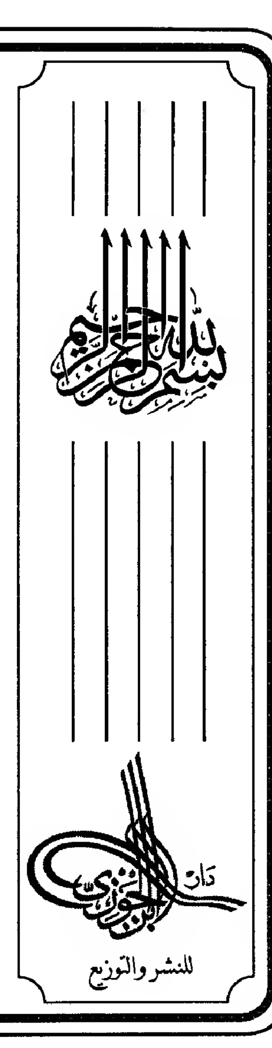
نظمها

مجدُ الدِّين جمالُ الإسلَامِ مُحَمَّدِ بن أَبِي بَكْرِ بن رُشيدِ البَغْدَادِي

(ت ٦٦٢هـ)

شرح غريبها

محمد بن إسماعيل المقدم



الطبعة الثالثة

١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦م

رقم الإيداع: ١٠٤٧٦



جمهورية مصر العربية - القاهرة
٢٢ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر
ت: ٠٠٢٠٢٥١٤٣١٤١
تليفاكس: ٠٠٢٠٢٥١١١٧٥٠

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي أمر خليلَه: ﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ ﴾ إلى البيت العتيق ﴿ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ [الحج: ٢٧] مُسْرِعين عِجَالًا، والصلاةُ والسلام على من أُنْزِلَ عليه ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾ [آل عمران: ٩٧]، وَعلى آله وصحبه، خيرِ الناس هديًا، وأصدقِهم قِيلًا.

أما بعد،،،

فإن ذكريات رحلة الحج، وزيارة المدينة النبوية الطيِّبة من أشرف معالم العُمُرِ، وأَعَزِّ وقائع الدَّهَر؛ لأنها تُزْعِجُ القلبَ الساكنَ، فترحلُ به إلى أشرف البقاع وأطهر الأماكن، وتُحلِّق به في آفاقِ السموِّ الروحيِّ، الذي يضع عن نفس المؤمن آصار التراب، وأثقال الرَّغام، وأغلالَ الحُطام، فتسمو بها بعيدًا وراء حدود الزمان؛ لتسترجع ذكريات شروق

شمس الإسلام في تلك الأرض المباركة، وتستعيد فصول جهاد الرعيل الأول وصبرهم الشديد الذي قهر اليأس، وإيمانهم العميق الذي أذل الكفر، وهجرتهم إلى الله ورسوله ﷺ بالقلوب والأبدان حين أُخرِجوا من البلد الحرام إلى حرم المصطفى -عليه الصلاة والسلام- حيث أُسِّسَتِ الدولة الإسلامية الأولى على تقوى من الله ورضوان.

ومن قلب هذا الحرم الأطهر بدأت كتائب الإسلام زحفها لاستئصال الجاهلية، ومن قلب طَيْبَةَ الطَّيِّبَةِ بدأت الانطلاقة الأولى بِمَشْعَلِ الإسلام إلى خارج حدودِ الجزيرة تُبدد الظلام، وتُوقظ النيام، وتُخرج العبادَ من عبادةِ العباد إلى عبادةِ ربِّ العباد، ومن جَوْرِ الأديان إلى عدلِ الإسلامِ، ومن ضِيقِ الدنيا إلى سَعَةِ الدنيا والآخرة.

ما أعظم الدروس التي يتلقاها المؤمنون في رحلتهم إلى مهبط الوحي، فيتعلمون منها كيف يربطون وجودهم بأهداب الرسالة التي أَلَّفتْ في ربع قرنٍ من الأُمِّيِّين الضائعين في صحراء المجهول خيرَ أمة أُخرجت للناس، ثم

قذفت بهم إلى الدنيا، كما تقذف الشمس بأشعتها، حياةً للأرض الميتة، وضياءً للأعين الزائغة، ودفئًا للأكباد المقرورة؛ لتعودَ بجهادهم إلى الحياة الذاوية بهجتُها، وتشرقَ الأرضُ بعد ظُلْمةٍ بنور ربها!!

وتحلِّق الذكرياتُ بنفس المؤمن بعيدًا وراء حدود المكان، تطوف بها في أرجاء تلك المشاعر المقدَّسةِ، والربوعِ الطاهرةِ، وكيف لا تنجذب الأفئدة إليها بخطاطيف الأشواق، وترحل نحوها قلوب أهل النواحي والآفاق، وفيها بيت الله الحرام الذي جعله مثابةً يثوب إليه أهل الإسلام، من أقطار الأرض على تعاقب الأعوام، فلا تشبع من زيارته القلوبُ، ولا ترتحل الأنفس عنه إلا وهي بذكره طروب؟!

رُوحٌ دعاها للوِصالِ حبيبُها ... فَسَعَتْ إليه تطيعُهُ وتجيبُهُ
يا مُدَّعِي صِدْقَ المحبةِ هكذا ... فِعْلُ المُحِبِّ إذا دعاه حبيبُه

ومن الناس مَنْ بلَّغهم اللهُ بيتَه الحرام، فذاقوا وارتشفوا، وعرفوا واغترفوا، فمهما يترددوا إليه لا يبغوا عنه

حِوَلًا، ولا يَرَوْا أنهم قضوا منه وطرًا، إذا ذكروا بيت الله حَنُّوا، وإذا تذكَّروا بُعْدَهم عنه أَنُّوا، ثم لا يزالون يجأرون إلى مولاهم بقلوبٍ محترقةٍ، ودموعٍ مستبِقةٍ، أن يُعِيدَهم إليه مرةً بعد مرةٍ، وكَرَّةً بعد كَرَّة.

ومنهم من فاته منه الدُّنُوُّ، فهو يَؤُمُّه بقلبه في كل حين وآن، ويُوَلِّي إليه وجهه حيثما كان، قد حُرِم الوصولَ إلى البيت، وقلبه موصول برب البيت، عاقته المعاذيرُ، ولم تساعده المقاديرُ، فإذا أَذَّن مؤذنُ الحجِّ: (حَيَّ على الرحيل) تَوَلَّوْا وأعينهم تفيض من الدمع حَزَنًا ألا يجدوا ما ينفقون، فأقاموا مأتم اللَّهَف، وأراقوا دموعَ الأسف:

ما أصنعُ هكذا جرى المقدورُ — الجَبْرُ لغيري وأنا المكسور
أسيرُ ذنبٍ مقيدٌ مأسور — هل يمكن أن يُبَدَّلَ المسطور

ثم أما بعد ،،،

فهذه قصيدةٌ عصماءُ، رائعةُ البيانِ، خطَّها بقلمه السيَّالِ

وسحرِه الحلالِ الشيخُ الواعظُ الفقيهُ مجدُ الدين أبو عبد الله محمد بن رُشيد البغداديّ -رحمه الله تعالى- وقد أودَعَها ذكرياتِ رحلته إلى حج البيت الحرام، وزيارة مدينة الرسول -عليه الصلاة والسلام- وعَبْرَ تجربته الشعورية الصادقة أنشأ هذه الأبيات التي تبوح بالشجونِ، وتكشف الوجدَ المكنونَ، وتستمطر الدمعَ الهَتُونَ، وتستمد مِدادَها من شعلة الأشواقِ التي اتَّقدت في أحشائه، واضطرمت في ضلوعه وبين جوانحه، ثم فاضت منها المآقي كالسواقي، فيا:

عُجْبًا لنارٍ ضَرِمَتْ في أحشائـ ـه فتفيض من أجفانه يَنبوعا
لَهْبٌ يكون إذا تلبَّس بالحشـ ـا قَيْظًا، ويظهرُ في الجفون ربيعا

وقد قدَّمتُ بين يديها ترجمةً مختصرةً لناظمها، واللهَ أسألُ أن ينفع بها كاتبَها وقارئَها، والحمد لله رب العالمين.

ترجمة مؤلف القصيدة

قال الإمام العلَّامة المحدِّث عمدة المؤرخين تقيُّ الدين المقريزي -رحمه الله تعالى- في ترجمة الناظم:

(محمد بن أبي بكر بن رُشيد، البغدادي، أبو عبد الله، الرُّجيليُّ، الواعظ، صاحب القصائد المعروفة بالوتريَّة.

قال منصور بن سليمان[1]: قدم مصر والإسكندرية[2]، وأعاد بنظَّامية بغداد، ورأيتُه بها، وجلس للوعظ بالإسكندرية بالجامع، وكان عارفًا بالفقه والخلاف، طاهر البدن والصلاح.

ثم دخل إفريقيَّة، وأقام بها، وتحوَّل بالغرب، ودخل مرَّاكش، ورجع، وحجَّ، وعاد إلى المغرب، فتُوُفِّيَ بتنيس بعد

---

(١) بل منصور بن سُلَيم الإمام المحقق صاحب (تاريخ الإسكندرية) ت سنة ٦٧٣هـ، رحمه الله تعالى.

(٢) الظاهر أنه خرج من بغداد فيمن خرج من أهل العلم والسُّنَّة بعد غزو التتار لها سنة ٦٥٦هـ.

قدومه من الحج في أواخر سنة اثنتين وستين، أو أوائل سنة ثلاث وستين وستِّمائة)[1] اهـ.

وجاء في (تاريخ الأدب العربي) لكارل بروكلمان: مجد (محيي) الدين جمال الإسلام محمد بن أبي بكر بن رُشَيد الواعظ البغداديُّ الوتريُّ، تُوُفِّيَ سنة ٦٦٢هـ/ ١٢٦٤م.

وذكر (بروكلمان) من مؤلفاته:

١- (بستان العارفين في معرفة الدنيا والدين)، أو (القصائد «القصيدة» الوتريَّة)، وهي قصائد في مدح النبي ﷺ، بتخميس[2] محمد بن عبد العزيز الورَّاق اللخميُّ القرطبي الإسكندراني المتوفَّى سنة ٦٨٠هـ/ ١٢٨١م، تحت عنوان (الوتريات ومعدن الأنوارات).

٢- ومنها قطعة بعنوان: (القصيدة الوتريَّة «البغدادية» في مدح خير «أشرف» البريَّة):

---

(١) (المُقَفَّى الكبير) لتقي الدين المقريزي (٥/ ٤٣٧).

(٢) يقال: (خَمَّس الشِّعر): جعل كل قطعة منه خمسة شطور.

٣- (الروضة الذهبية في الحَجَّةِ المكيةِ والزورةِ المحمديَّةِ)، وهي قصيدة طويلة حائيةٌ[١] من الطويل في الحج (أُلِّفت سنة ٦٦٢هـ)[٢].

٤- (ديوان)، طبع في بيروت (سنة ١٣١٧هـ). اهـ[٣].

وقد وقفت على طبعةٍ لهذه القصيدة طَبَعَتْها -منذ زمن-

---

(١) بل هي هائيةٌ، ولعلها تصحَّفت على مترجم الكتاب من الألمانية إلى العربية؛ لأن الحاء يكتبها الألمان (H)؛ لخلوِّ الحروف اللاتينية من الحاء، فظنَّها حائية لهذا السبب، والله أعلم.

(٢) وفي نسخة (جوتا) يدَّعي ناسخها أنها أُلِّفت في ربيع الأول سنة ٦٨٢هـ/ يونيو ١٢٨٣م، فيحتمل أن البعض انتحلها لنفسه بعد موت مؤلفها بعشرين سنة، أو أنها نُسبت إليه خطأً، كما نُسبت بعد ذلك -خطأً- للأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني (ت سنة ١١٨٢هـ/ ١٧٦٨م).

(٣) (تاريخ الأدب العربي) (٥/ ٢٠- ٢١).

مكتبةُ النهضة العربية بمكةَ المكرَّمةِ -حرسها الله تعالى- بتعليقٍ وجيزٍ لفضيلة الشيخ عبد التواب ابن العلَّامة قمر الدين -رحمهما الله تعالى- باسم (ذكرى الحج وبركاته)، منسوبة إلى الإمام محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني -رحمه الله تعالى- فنشرتها هكذا، وأسميتها (مثير الغرام إلى طَيْبَةَ والبلد الحرام)، وذلك سنة ١٤١١هـ ثم بعد الطبعة الثانية سنة ١٤١٣هـ وقفت على كتاب (إسعاف أهل الإسلام بوظائف الحج إلى بيت الله الحرام) للعلامة المحقق الأستاذ الشيخ حسن محمد المشَّاط، في طبعته الثالثة ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م، مطابع النبويِّ- جُدَّة.

ورأيتُه ألحق نفس هذه القصيدة تحت اسم: (القصيدة الذهبيَّة، والحَجة المكيَّة، والزورة المحمديَّة) منسوبة إلى العلامة محمد بن رُشيد البغداديِّ، بتعليق وضبط العلَّامة حسن محمد المشَّاط، الذي افتتح تعليقه بقوله: (هذه المنظومة الذهبية للعلَّامة مجد الدين أبي عبد الله محمد أبي بكر الشهير بابن رُشيد البغدادي صاحب (الوتريَّة في مدح خير البريَّة) المتوفَّى سنة ٦٦٢هـ، كما ذكره العلَّامة إسماعيل باشا في (هداية العارفين في أسماء المؤلفين) ج٢ ص١١٧،

والعلَّامة الفقيه محمد الحطَّاب المتوفَّى سنة ٩٥٤هـ في حاشيته على مختصر خليل في الفقه المالكي، وله ذِكرٌ أيضًا في الجزء الثاني من (كشف الظنون)، فنِسبتها إلى العلَّامة محمد ابن إسماعيل الأمير المتوفَّى سنة ١١٨٢هـ غير صحيحة، ولعلي أقف على ترجمة مفصَّلة لابن رُشيد، رحمه الله اهـ.

وقد استخرتُ الله -تعالى- في إعادة نشرها بعد فَلْيها، وشرح غريبها، والاجتهاد في ضبط مفرداتها، وأثبتُّ عنوانها الأصليَّ لما وقفت عليه، راجيًا الله -تعالى- أن يتقبلَ منَّا، ويمنَّ علينا بمعاودة بيته العتيق، ويرزقَنا حجه على أشرف هَدْيٍ، وأقوم طريق، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت، وإليه أنيب، وصلى الله وسلَّم وبارك على عبده ورسوله محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمدُ لله رَبِّ العالمين.

محمد بن أحمد بن إسماعيل بن المقدم
الإسكندرية في ٢١ شوال ١٤٢٦هـ
الموافق ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٥م

الـقَصِيدةُ الذَّهَبيـةُّ
في الحجَّةِ المَكِيَّةِ والزَّورَةِ المـُحمَّدِيَّةِ

١ - أَيَـا عَـذَبَاتِ البَـانِ مِـنْ أَيْمَـنِ الحِمَـى
رَعَـــى اللهُ عَيْـــشًا في رُبَـــاكِ قَطَعْنَـــاهُ

---

١ - عَذَبات، وعُذَب: جمع عَذَبة، وهي طَرَف الشيء، يقال: عَذَبةُ اللسانِ، وعَذَبةُ العمامةِ، وعَذَبةُ الشجرِ: غُصنُه.
والبان: واحدته بانة، شجر يسمو ويطول في استواء، ولاستواء نباتها ونبات أفنانها وطولها ونَعْمَتِها شبَّه الشعراءُ الجاريةَ الناعمةَ ذاتَ الشِّطاط بها، فقيل: كأنها بانةٌ، و كأنها غُصنُ بان، وللبان هَدَبٌ طُوالٌ شديدُ الخُضرة، وينبت في الهِضَب، وثمرتُه تشبهُ قرونَ اللُّوبياء إلّا أنَّ خضرتها شديدة، ولها حَبٌّ منه يُستخرج دُهْن البان.
أَيْمَنِ: جانب اليمين أو ما في ذلك الجانب.
الحِمَى: الموضعُ فيه كَلَأٌ يُحْمَى من الناس أن يُرْعَى، والمَحْمِيُّ: الشيء المحظور لا يُقْرَبُ منه.
رُبَاكِ: الرَّبوة: كل ما ارتفع من الأرض ورَبَا، وجمعها: رُبًى.

٢- سَرَقْنَاهُ مِنْ شَرْخِ الشَّبَابِ وَرَوْقِهِ
فَلَمَّا سَرَقْنَا الصَّفْوَ مِنْهُ سُرِقْنَاهُ

٣- وَجاءَتْ جُيُوشُ البَيْنِ يَقْدُمُها القَضا
فَبَدَّدَ شَمْلًا بالحِجَازِ نَظَمْنَاهُ

٢- شَرْخُ الشباب: أوَّلُه ونضارته، يقال: شَرَخَ الصَّبِيُّ شُرُوخًا: بلغ أوَّلَ شبابه.
الرَّوْقُ من كلِّ شيء: مُقَدَّمُه وأوَّلُه، وروق الشباب: صفاؤه، من راق الماء: إذا صفا.
٣- البَيْنُ: الفُرْقة والبُعْد.
يَقْدُمُها القضا: يسبقها، فيصير قُدَّامَها، وفي التنزيل العزيز: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾.
بَدَّدَ: فَرَّقَ. الشَّمْل: ما اجتمع من أمر الرجل، وما تشتت منه ضد. نَظَمَ الأشياءَ: أَلَّفها، وضمَّ بعضها إلى بعض، ونَظَمَ اللؤلؤَ ونحوه: جعله في سلكٍ ونحوه.

٤- حَـــرَامٌ بِـــذِي الــدُّنْيَا دَوَامُ اجْتِمَاعِنَـــا
فَكَـــمْ صَرَمَـــتْ لِلـــشَّمْلِ حَـــبْلًا وَصَـــلْنَاهُ!!

٥- فَيَـــا أَيْـــنَ أَيَّـــامٌ تَوَلَّـــتْ عَـــلَى الِحمَـــى
وَلَيْـــــلٌ مَـــــعَ العُـــــشَّاقِ فِيـــــهِ سَـــــمَرْنَاهُ

٤- حرامٌ: هذا تحريمٌ كونيٌّ قدريٌّ؛ إذ كتب الله -سبحانه- على عباده الفناء، وحرَّم عليهم الخلودَ في الدنيا قدرًا وكونًا، واستأثر سبحانه باستحقاق البقاء: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ وقال جلَّ وعَلَا: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾. وقال سبحانه: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾.
بذي الدنيا: بهذه الدنيا. صَرَمَتْ: قطعت.

٥- (فيا): حرف نداء، مُناداه محذوف، تقديره: فيا قومُ، أو: فيا هذا.

٦- وَنَحْـــنُ لِجِـــيرانِ الْمُحَــصَّبِ جِــيرَةٌ
نُـــوَفِّي لَهُـــمْ حُــسْنَ الــوِدَادِ وَنَرْعَـــاهُ

٧- وَنَخْلُـــو بِمَــنْ نَهْــوَى إِذَا رَقَــدَ الــوَرَى
وَيُجْلَـــو عَلَيْنَـــا مَــنْ نُحِـــبُّ مُحَيَّـــاهُ

٨- فَقُـــرْبٌ وَلَا بُعْـــدٌ وَشَـــمْلٌ مُجَمَّـــعٌ
وَكَـــأْسُ وِصَـــالٍ بَيْنَنَـــا قَـــدْ أَدَرْنَـــاهُ

٦- المُحَصَّب: قال في (النهاية): هو الشِعْبُ الذي مخرجه إلى الأبطح بين مكة ومنى، وأيضًا موضع الجمار بمنى، سُمِّيَا بذلك للحصى الذي فيهما.

الجيرة: بالراء جمع جار، وهو المجاور في المسكن ، والحليف، والناصر، وهي في النسخة المطبوعة: (جِيزَةٌ) بالزاي، وهي: جانب الوادي وناحيته، والجيزة من الماء: مقدار ما يجوز به المسافر من منهل إلى منهل.

٧- الورى: الخَلْق. يجلو: يكشف. محيَّاه: وجهه.

٩- فَهَاتِيـــكَ أَيَّـــامُ الحَيَـــاةِ وغَيْرُهَـــا
مَمَـــاتٌ فَيَـــا لَيْـــتَ النَّـــوَى مَـــا شَـــهِدْنَاهُ!!

١٠- فَيَـا مَـا أَمَـرَّ البَـيْنَ مَـا أَقْتَـلَ الهَـوَى
أَمَـــا يَـــا الـــهَوَى إِنَّ الهَنَـــا قَـــدْ سُـــلِبْنَاهُ!!

١١- فَـــوَ اللهِ لَمْ يُبْـــقِ الفِـــرَاقُ لَـــذَاذَةً
فَلَـــوْ مِـــنْ سَـــبِيلٍ لِلفِـــرَاقِ فَرَقْنَـــاهُ

١٢- فَكَـــمْ مِـــنْ قَتِيـــلٍ بَيْنَنَـــا بِـــسِهَامِهِ
فَلَـــوْ أَنَّنَـــا نُعْطَـــى القِـــصَاصَ قَتَلْنَـــاهُ!!

٩- **هاتيك**: (ها): كلمة تنبيه، و(تي): اسم إشارة للمؤنث البعيد، اقترنت به الكاف وجوبًا. النوى: البعد.

١٠- الهنا: ضد التعب.

١١- فرقناه: فَلَقْناه، وشققناه.

١٣ - فَأَحْبَابَنَا بالشَّوْقِ بالحُبِّ بالجَوَى
لِحُرْمَةِ عَقْدٍ عِنْدَنَا مَا حَلَلْنَاهُ

١٤ - لِحَقِّ هَوَانَا فِيكُمُ وَوِدَادِنَا
لِمِيثَاقِ عَهْدٍ صَادِقٍ مَا نَقَضْنَاهُ

١٥ - أَعِيدُوا لَنَا أَعْيَادَنَا بِرُبُوعِكُمْ
وَوَقْتَ سُرُورٍ فِي حِمَاكُمْ قَضَيْنَاهُ

١٦ - فَمَا العَيْشُ إِلَّا مَا قَضَيْنَا عَلَى الحِمَى
فَذَاكَ الَّذِي مِنْ عُمْرِنَا قَدْ عَدَدْنَاهُ

---

١٣ - الجَوَى: الهوى الباطن والحُرْقَة وشدة الوجد من عِشْقٍ أو حُزْنٍ.
١٥ - بربوعكم: الربوع جمع رَبْع، وهو المَحَلَّة، والمنزل، والدار بعينها حيث كانت.

١٧ - فَيَا لَيْتَ عَنَّا أَغْمَضَ البَيْنُ طَرْفَهُ
وَيَا لَيْتَ وَقْتًا لِلفِرَاقِ فَقَدْنَاهُ

١٨ - وَتَرْجِعُ أَيَّامُ المُحَصَّبِ مِنْ مِنًى
وَيَبْدُو ثَرَاهُ لِلعُيُونِ وَحَصْبَاهُ

١٩ - وتَسْرَحُ فِيهِ العِيْسُ بَيْنَ ثُمَامِهِ
وتَسْتَنْشِقُ الأَرْوَاحُ نَشْرَ خُزَامَاهُ

---

١٧ - الطَّرْفُ: العين، قال تعالى: ﴿ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ﴾.

١٨ - حصباه: الحَصَب الحجارة، واحدتها حَصَبَة، والحصباء: الحصى.

١٩ - العِيسُ: الإبل البيضُ يُخالطُ بياضَها شُقْرةٌ، جمع أَعْيَس، مؤنثه: عَيْساء.

ثُمامة: واحدةُ الثُّمام؛ نَبْتٌ ضعيفٌ له خوص، وعشب من الفصيلة النَّجيلية، فروعه مزدحمة متجمعة، ويقال: هو منك على طرف الثُّمام، قريب سهل التناول؛ لأنه لا يطول، ويقال: الغريق يتشبث بثُمامة: يتلمس أقل شيء للنجاة.

النَّشْرُ: الريح الطيبة.

خُزاماه: الخُزامَى: جنسُ نبات من الفصيلة الشفوية، أنواعه عطرة، من أطيب الأفاويه، واحِدتُه: خزاماة.

٢٠- وَنَشْكُو إِلَى أَحْبَابِنَا طُولَ شَوْقِنَا
إِلَيْهِم وَمَاذَا بِالفِرَاقِ لَقِينَاهُ

٢١- فَلَا كَانَتِ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ يُعَايِنُوا
هُمُ القَصْدُ فِي أُولَى المَشُوقِ وَأُخْرَاهُ

٢٢- عَلَيْكُمْ سَلَامُ اللهِ يا سَاكِنِي الحِمَى
بِكُمْ طَابَ رَيَّاهُ بِكُمْ طَابَ سُكْنَاهُ

٢٣- وَرَبِّكُم لَوْلَاكُمُ مَا نَوَدُّهُ
وَلَا القَلْبَ مِنْ شَوْقٍ إِلَيهِ أَذَبْنَاهُ

٢٢- رِيَّاه: بالكسر رؤياه، والرِّيَّا لغةٌ في الرؤيا، وتقول: الحمد لله على رِيَّتِكَ؛ أي: رؤيتك، أو بالفتح: الريح الطيبة، ويقال للمرأة: إنها طيبة الرَّيَّا إذا كانت عطرة الجسم.

٢٤- أَسُــكَّانَ وَادِي المُنْحنَــى زَادَ وَجْــدُنا
بِمَغْنَــى حِمَــاكُمْ ذاكَ مَغْنًــى شَــغَفْناهُ

٢٥- نَحِــنُّ إلَى تِلْــكَ الرُّبُــوع تَــشَوُّقًا
فَفِيهــا لَنَــا عَهْــدٌ وَعَقْــدٌ عَقَــدْناهُ

٢٦- وَرَبٍّ بَرَانــا مــا سَــلَوْنا رُبُــوعَكُم
وَمَــا كَــانَ مِــنْ رَبْــع سِــواهُ سَــلَوْناهُ

٢٤- وادي المنحنى: موضع قرب مكة.
مَغنَى: المَغْنَى: المنزل الذي غَنِيَ به أهلُهُ، جمعه: مغانٍ، يقال: غَنِي بالمكان: أقام فيه، وغَنِيَ المكان: عُمِر، وغَنِي القومُ في ديارهم: طال مُقامُهم فيها.
شَغَفْنَاهُ: أصاب قلوبنا، شَغِف به شَغَفًا: أحبه، وأُولِعَ به، والشَّغَافُ: غِلاف القلب، أو سويداؤه، وحَبّتُهُ، قال تعالى: حاكيًا عن النسوة: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾.
٢٥- نَحِنُّ: من الحنين، نشوق ونتوق.
٢٦- برانا: خلقنا، ومنه البريَّة، السلو: طيب نفس الإلف عن إلفه، وسلوت عنه سلوًا: صبرت، سَلَوْناه: نسيناه، وأعرضنا عن ذكره.

٢٧- فَيَا هَلْ إِلَى رَبْعِ الأَعَارِيبِ عَوْدَةٌ
فَذَاكَ وَحَقِّ اللهِ رَبْعُ حَبَبْنَاهُ

٢٨- قَضَيْنَا مَعَ الأَحْبَابِ فِيهِ مَآرِبًا
إِلَى الحَشْرِ لَا تُنْسَى سَقَى اللهُ مَرْعَاهُ

٢٩- فَشُدُّوا مَطَايَانَا إِلَى الرَّبْعِ ثَانِيًا
فَإِنَّ الهَوَى عَنْ رَبْعِهِم مَا ثَنَيْنَاهُ

❁❁❁❁❁

٢٧- **الأعاريب**: جمع أعراب، لا واحد له، وهم سكان البادية من العرب.
حبيناه: لغة شاذة في أحببناه.

٢٩- **المطايا**: جمع مطيَّة، وهي الدابة تَمْطُو في سيرها، أي: تَجِدُّ في السَّيرِ.
ثنيناه: صرفناه.

ذِكْرُ البَيتِ والطَّوَافِ

٣٠- فَفِـــي رَبْعِهِـــمْ للهِ بَيْـــتٌ مُبَـــارَكٌ
إِلَيـــهِ قُلُـــوبُ الخَلْـــقِ تَهْـــوِي وَتَهْـــوَاهُ

٣١- يَطُـــوفُ بِـــهِ الجَـــانِي فَيُغْفَـــرُ ذَنْبُـــهُ
وَيَـــسْقُطُ عَنْـــهُ جُرْمُـــهُ وَخَطَايَـــاهُ

٣٢- فَكَـــمْ لَـــذَّةٍ كَـــمْ فَرْحَـــةٍ لِطَوافِـــهِ
فَلِلَّـــهِ مَـــا أَحْـــلَى الطَّـــوَافَ وَأَهْنَـــاهُ!!

٣٣- نَطُـــوفُ كَأَنَّـــا فِي الجِنَـــانِ نَطُوفُهَـــا
وَلَا هَـــمَّ لَا غَـــمٌّ فَـــذَاكَ نَفَيْنَـــاهُ

٣٠- تَهْوِي: تَحِنُّ، وتنزع، وتميل، تَهْواه: تحبه.
٣٣- نفيناه: نَحَّيْنَاه، وأبعدناه.

٣٤- فَيَـا شَـوْقَنا نَحْـوَ الطَّـوَافِ وَطِيبِـهِ
فَـــذَلِكَ شَـــوْقٌ لَا يُحَـــاطُ بِمَعْنَـــاهُ

٣٥- فَمَـــنْ لَمْ يَذُقْـــهُ لَمْ يَـــذُقْ قَـــطُّ لَـــذَّةً
فَذُقْـــهُ تَـــذُقْ يَـــا صَـــاح مَـــا قَـــدْ أُذِقْنَـــاهُ

٣٦- فَـــوَاللهِ مَـــا نَنْـــسَى الحِمَـــى فَقُلُوبُنَـــا
هُنَـــاكَ تَرَكْنَاهَـــا فَيَـــا كَيْـــفَ نَنْـــسَاهُ

٣٧- تَـــرَى رَجْعَـــةً هَـــلْ عَـــوْدَةٌ لِطَوَافِنَـــا
وَذَاكَ الحِمَـــى قَبْـــلَ المَنِيَّـــةِ نَغْـــشَاهُ

٣٨- وَوَاللهِ مَـــا نَنْـــسَى زَمَـــانَ مَـــسِيرِنا
إِلَيْـــهِ وَكُـــلُّ الرَّكْـــبِ قَـــدْ لَـــذَّ مَـــسْرَاهُ

٣٩- وَقَـــدْ نُـــسِيَتْ أَوْلَادُنَـــا وَنِـــسَاؤُنا
وَأَمْوَالُنَـــا فَالقَلْـــبَ عَـــنْهم شَـــغَلْنَاهُ

٣٥- يا صاحِ: يا صاحبي.

٤٠ - تَرَاءَتْ لنـا أَعْـلَامُ وَصْـلِ عَـلَى اللِّـوَى
فَمِــنْ أَجْلِهــا فَالقَلْــبَ عَــنْهم لَوَيْنــاهُ

٤١ - جَعَلْنـا إِلَـهَ العَـرْشِ نُـصْبَ عُيُونِنـا
وَمَــنْ دُونَــهُ خَلْــفَ الظُّهُــورِ نَبَــذْناهُ

٤٢ - وَسِرْنــا نَــشُقُّ البِيــدَ للبَلَــدِ الَّــذِي
بِجَهْــدٍ وشِــقٍّ لِلنُّفُــوسِ بَلَغْنــاهُ

٤٣ - رِجَــالًا وَرُكْبَانًــا عَــلَى كُــلِّ ضَــامِرٍ
وَمِــنْ كُــلِّ ذِي فَــجٍّ عَمِيــقٍ أَتَيْنــاهُ

---

٤٠ - اللِّوَى: ما التوى من الرمل، أو مُنْقَطَعُ الرمل. لويناه: رددناه
٤١ - نُصْبَ: أمام، أي: جعلناه شاهدًا لأعيننا.
٤٢ - بِيْد: جمع بَيْداء، وهي الفلاة: الأرض الواسعة المُقْفِرة.
٤٣ - رِجالًا: جمع راجل، وهو الماشي على رجليه.
الضَّامِر من الفرس: الخفيف اللحم من الأعمال، لا من الهُزَال، والضامر من البعير: المهزول الذي أتعبه السفر، فَوَصَفَها بالمآل الذي انتهت عليه إلى مكة.
الفَجُّ: الطريق الواسع بين جبلين، والعميق: البعيد.

٤٤ - نَخُوضُ إِلَيهِ البَرَّ وَالبَحْرَ وَالدُّجَى
وَلَا قَاطِعٌ إِلَّا وَعَنْهُ قَطَعْنَاهُ
٤٥ - ونَطْوِي الفَلَا مِنْ شِدَّةِ الشَّوْقِ لِلِّقَا
فَتُمْسِي الفَلَا تَحْكِي سِجِلًّا قَطَعْنَاهُ
٤٦ - وَلَا صَدَّنَا عَنْ قَصْدِنا بُعْدُ أَهْلِنا
ولا هَجْرُ جارٍ أَوْ حَبِيبٍ أَلِفْناهُ
٤٦ - وَأَمْوَالُنَا مَبْذُولَةٌ وَنُفُوسُنا
ولم نُبْقِ شَيئًا مِنْهما مَا بَذَلْناهُ
٤٧ - عَرَفْنا الَّذِي نَبْغِي وَنَطْلُبُ فَضْلَهُ
فَهَانَ عَلَيْنَا كُلُّ شيءٍ بَذَلْناهُ

---

٤٤ - الدُّجى: سواد الليل وظلمته.
٤٥ - الفَلَا والفَلَوات: جمع الفَلَاة: الأرض الواسعة المقفرة.

٤٨- فَمَنْ عَرَفَ المَطْلُوبَ هَانَتْ شَدَائِدٌ
عَلَيْهِ وَيَهْوَى كُلَّ مَا فِيهِ يَلْقَاهُ

٤٩- فيا لَوْ تَرَانا كُنْتَ تَنْظُرُ عُصْبَةً
حَيَارَى سُكَارَى نحْوَ مَكَّةَ وُلَّاهُ

٥٠ - فَلِلَّهِ كَمْ لَيلٍ قَطَعْنَاهُ بِالسُّرَى
وَبَرٍّ يَسِيرِ اليَعْمَلَاتِ بَرَيْنَاهُ

٤٩- وُلَّاه: الوَلَهُ: ذَهاب العقل والتحير من شدة الوجد والحنين، مِنْ وَلِه يَوْلَهُ كوجل يوجل إذا تحيَّر، ورجلٌ وَلْهانٌ، ووالِهٌ وآلِهٌ: ثكلان شديد الحزن لِفقدان الحبيب، فالوُلَّاه: المتحيرون من شدة الوجد.

٥٠- **السُّرَى**: سَيْرُ عَامة الليل، **والْيَعْمَلات**: جمع يَعْمَلَة: الناقة النجيبة المعتملة المطبوعة على العمل، ولا يقال ذلك إلا للأنثى.

بريناه: بَرَيْتَ البعير: إذا حسَرْتَهُ، وأذهبتَ لحمه، وبَرَاهُ السفر يَبْرِيهِ: هَزَلَهُ، قال الأعشى:

بِأَدْمَاءَ حُرْجُوجٍ بَرَيْتُ سَنَامَهَا ... بِسَيرِي عَلَيها، بَعْدَ مَا كَانَ تَامِكَا

والتامك: الناقة العظيمة السَّنام.

٥١- وكَــمْ مِــنْ طَرِيــقٍ مُفْــزِعٍ فِي مَــسِيرِنا
سَـــلَكْنا وَوَادٍ بالمَخُوفَـــاتِ جُزْنَـــاه

٥٢- وَلَــوْ قِيــلَ إِنَّ النَّــارَ دُونَ مَــزَارِكُم
دُفِعْنَـــا إِلَيهـــا وَالعَـــذُولَ دَفَعْنَـــاهُ

٥٣- فَمَــوْلَى المــوَالِي للزِّيــارَةِ قَــدْ دَعَــا
أَنَقْعُـــدُ عَنْهـــا وَالمَـــزُورُ هُـــوَ اللهُ؟

٥٤- تَرَادَفَــتِ الأَشْــوَاقُ وَاضَّرَمَ الحَــشَا
فَمَـــنْ ذَا لَـــهُ صَـــبْرٌ وَفِي النَّـــارِ أَحْـشَاهُ

٥١- جُزْناه: قطعناه.
٥٢- العَذُول: مبالغة من العاذل: أي اللائم والمعاتب.
٥٤- اضَّرَمَ: الضِّرَام -بكسر الضاد- اشتعال النار.
ضَرِمَ ضَرَمًا: اتَّقَدَ، واشتعل.
الحَشا: ما دون الحجاب مما يلي البطن كله من الكبد والطِّحال والكرش وما تبع ذلك، وتجمع على أحشاء.
وفي النار أحشاه: جملة حالية.

٥٥- وَأَسْرَى بِنَا الحَـادِي فَـأَمْعَنَ فِي الـسُّرَى
وَوَلَّى الكَـــرَى نَـــوْمَ الجُفُـــونِ نَفَيْنـــاهُ

✿✿✿✿✿

٥٥- أسرى: سار عامة الليل، والاسم منه: السُّرَى.
الكَرَى: النُّعاس والنَّوم.
الميقات: الموضع الذي جُعل للشيء يُفْعَل عنده، والمقصود هنا ميقات الحجاج، وهو موضع إحرامهم.

الإِحْرَامُ مِنَ المِيقَـاتِ

٥٦- وَلَمَّـا بَـدَا مِيقَـاتُ إِحْـرَامِ حَجِّنَـا
نَزَلْنَـا بِـهِ وَالعِـيسَ فِيـهِ أَنَخْنَـاهُ

٥٧- لِيَغْتَـسِلَ الحُجَّـاجُ فِيـهِ وَيُحْرِمُـوا
فَمِنْـهُ نُلَبِّـي رَبَّنَـا لَا حُرِمْنَـاهُ

٥٨- وَنَـادَى مُنَـادٍ للحَجِـيجِ لِيُحْرِمُـوا
فَلَـمْ يَبْـقَ إِلَّا مَـنْ أَجَـابَ وَلَبَّـاهُ

٥٦- أنخناه: أقعدناه.
الرَّفَثُ: الفحش من القول، وقيل: الجماع.

٥٩- وَجُـرِّدَتِ القِمْـصَانُ وَالكُـلُّ أَحْرَمُـوا
وَلَا لُـــبْسَ لَا طِيـــبَ جَمِيعًـــا هَجَرْنـــاهُ

٦٠- وَلَا لَهْـوَ لَا صَـيْدَ وَلَا نَقْـرَبُ النِّـسَا
وَلَا رَفَـــثَ لَا فِـــسْقَ كُـــلًّا رَفَـــضْنَاهُ

٦١- وَصِرْنَـــا كَـــأَمْوَاتٍ لَفَفْنَـــا جُـــسُومَنا
بِأَكْفانِنَـــا كُـــلٌّ ذَلِيـــلٌ لِمَـــوْلاهُ

٦٢- لَعَـــلَّ يَـــرى ذُلَّ العِبَـــاد وَكَـــسْرَهُمْ
فَـــيَرْحَمُهُمْ رَبٌّ يُرَجُّـــونَ رُحْمَـــاهُ

٦٢- رُحْمَاه: الرُّحْمَى -بالضم- اسم من الرحمة.

٦٣- يُنَادُونَـــهُ لَبَّيْـــكَ لَبَّيْـــكَ ذَا العُـــلَى
وَسَـــعْدَيْكَ كُـــلَّ الـــشِّرْكِ عَنْـــكَ نَفَيْنَـــاهُ

٦٤- فَلَـوْ كُنْـتَ يَـا هَـذَا تُـشَاهِدُ حَالَـهُمْ
لَأَبْكَـــاكَ ذَاكَ الحَـــالُ فِي حَـــالِ مَـــرْآهُ

٦٥- وُجُـــوهُهُمُ غُـــبْرٌ وشُـــعْثٌ رُءوسُـــهُمْ
فَـــلَا رَأْسَ إِلَّا لِلإِلَـــهِ كَـــشَفْنَاهُ

٦٣- لَبَّيْكَ: مأخوذ من لَبَّ بالمكان، وأَلَبَّ: أي أقام به لَبًّا وإلبابًا، كأنه يقول: أنا مقيم على طاعتك إقامة بعد إقامة، ومجيب لك إجابة بعد إجابة، أو معناه: اتجاهي إليك وقصدي وإقبالي على أمرك، مأخوذ من قولهم: داري تَلِبُّ داره: تُواجهها، وتحاذيها، وهو مصدر منصوب ثُنِّي على معنى التأكيد.

سَعْدَيْكَ: أي مساعدة لأمرك بعد مساعدة، وإسعادًا لك بعد إسعاد، ولهذا ثُنِّيَ، وأصل الإسعاد والمساعدة متابعة العبد أمر ربه ورضاه.

٦٦- لَبِسْنَا دُرُوعًا مِنْ خُضُوعٍ لِرَبِّنَا
وَمَا كَانَ مِنْ دِرْعِ المَعَاصِي خَلَعْنَاهُ
٦٧- وَذَاكَ قَلِيلٌ فِي كَثِيرِ ذُنُوبِنَا
فَيَا طَالَمَا رَبَّ العِبَادِ عَصَيْنَاهُ
٦٨- إلَى زَمْزَمٍ زُمَّتْ رِكَابُ مَطِيِّنَا
وَنَحْوَ الصَّفَا عِيسَ الوُفُودِ صَفَفْنَاهُ
٦٩- نَؤُمُّ مَقَامًا لِلخَلِيلِ مُعَظَّمًا
إلَيْهِ اسْتَبَقْنَا وَالرِّكَابَ حَثَثْنَاهُ

٦٨- زُمَّت: على البناء للمفعول: شُدَّ عليها الزِّمامُ، أو: شُدَّت، والزِّمام: الخيط الذي في البُرة، ثم يُشَدُّ في طرف المقود، والبُرة بضم الباء: حلقة تُجعل في أنف البعير.
الرِّكاب: للسَّرْج: ما توضع فيه الرِّجْلُ، والسَّرْج: رَحْلُ الدَّابة.
مَطِيِّنا: جمع مَطِيَّة: وهي من الدواب ما يُمْتَطَى ويُرْكَب.
٦٩- نؤُمُّ: نقصد.
حثثناه: حضضناه، وأعجلناه إعجالًا متصلًا.

٧٠- وَنَحْـــنُ نُلَبِّـــي فِي صُــعُودٍ وَمَهْــبَطٍ
كَـــذَا حَالُنَـــا فِي كُـــلِّ مَرْقًـــى رَقِينَـــاهُ

٧١- وَكَـــمْ نَـــشَزٍ عَـــالٍ عَلَتْـــهُ وُفُودُنَـــا
وتَعْلُـــو بِـــهِ الأَصْـــوَاتُ حِـــينَ عَلَوْنَـــاهُ!!

٧٢- نَحُـــجُّ لِبَيْـــتٍ حَجَّـــهُ الرُّسْـــلُ قَبْلَنَـــا
لِنَـــشْهَدَ نَفْعًـــا فِي الكِتَـــابِ وُعِـــدْنَاهُ

٧٣- دَعَانَـــا إِلَيْـــهِ اللهُ قَبْـــلَ بِنَائِـــهِ
فَقُلْنَـــا لَـــهُ لَبَّيْـــكَ دَاعٍ أَجَبْنَـــاهُ

٧٤- أَتَيْنَـــاكَ لَبَّيْنَـــاكَ جِئْنَـــاكَ رَبَّنَـــا
إِلَيْـــكَ هَرَبْنَـــا وَالأَنَـــامَ تَرَكْنَـــاهُ

٧٠- رقِيناه: بكسر القاف، رَقِي كرَضِي: علا، وصَعِدَ.

٧١- نَشَز: بفتحتين، وسكون الثاني: ما ارتفع، وظهر من الأرض والأول متعين هنا للوزن.

٧٥- وَوَجْهَـكَ نَبْغِـي أَنْـتَ لِلقَلْـبِ قِبْلَـةٌ
إِذَا مَــا حَجَجْنــا أَنْــتَ لِلْحَــجِّ رُمْنــاهُ
٧٦- فَمَا البَيْتُ مَا الأَرْكَانُ مَا الحِجْـرُ مَـا الـصَّفَا
وَمَــا زَمْــزَمٌ أَنْــتَ الَّــذِي قَــدْ قَــصَدْناهُ
٧٧- وَأَنْــتَ مُنَانَــا أَنْــتَ غَايَــةُ سُــؤْلِنا
وَأَنْــتَ الَّــذِي دُنْيــا وَأُخْــرَى أَرَدْنــاهُ
٧٨- إِلَيـكَ شَـدَدْنَا الرَّحْـلَ نَخْـتَرِقُ الفَـلَا
فَكَــمْ سَــدَّ سَــدٌّ فِي سَــوَادٍ خَرَقْنَــاهُ

٧٥- رُمْنَاه: طلبناه.

٧٦- فما البيت...إلخ، أي: أنت المقصود في الطواف، والاستلام، والتقبيل، والسعي، وفي شرب ماء زمزم، وابتغاء وجهك هو الذي أردناه.

٧٨- السدُّ: سَدَّ الثلمة ونحوها: أصلحها، وأوثقها، والسَّواد: من البلدة: قُراها وعمارتها، يقال: خرجوا إلى سواد المدينة: وهو ما حولها من القرى والريف.

٧٩- كَـــذَلِكَ مَـــا زِلْنـــا نُحَـــاوِلُ سَـــيْرَنا
نَهَـــارًا وَلَـــيْلًا عِيـــسَنَا مَـــا أَرَحْنـــاهُ

٨٠- إِلَى أَنْ بَـدَتْ إِحْـدَى المَعَـالِمِ مِـنْ مِنًـى
وَهَـــبَّ نَـــسِيمٌ بِالوُصُـــولِ نَـــشِقْناهُ

٨١- ونـــادَى بِنـــا حَـــادِي البَـــشارةِ والهَنَـــا
فهـــذا الحِمـــى هـــذا ثَـــرَاهُ غَـــشِيناهُ

❁❁❁❁❁

٨٠- نَشِقْناه: شممناه.
٨١- الحادي: الذي يسوق الإبل بالحُداء، والحداء: الغِناء للإبل.
الثَّرَى: الأرض، والتراب النَّدِيُّ.
غشِيناه: غشي المكان غشيانًا: أتاه، ودخله.

رُؤْيَةُ البَيْتِ

٨٢- وَمَا زَالَ وَفْدُ اللهِ يَقْصِدُ مَكَّةً
إِلَى أَنْ بَدَا البَيْتُ العَتِيقُ وَرُكْنَاهُ

٨٣- فَضَجَّتْ ضُيوفُ اللهِ بالذِّكْرِ وَالدُّعَا
وَكَبَّرَتِ الحُجَّاجُ حِينَ رَأيْنَاهُ

٨٤- وَقَدْ كَادَتِ الأَرْوَاحُ تَزْهَقُ فَرْحَةً
لِمَا نَحْنُ مِنْ عُظْمِ السُّرُورِ وَجَدْنَاهُ

٨٣- ضجَّت: صاحت.

٨٥- تُـصَافِحُنا الأَمْـلَاكُ مَـنْ كَـانَ رَاكِبًـا
وَتَعْتَنِـــقُ المَـــاشِي إِذَا ثَـــمَّ تَلْقَـــاهُ

٨٥- مَن كان راكبًا: بدل من ضمير المتكلم مع الغير، ومعنى البيت مأخوذ من حديث يُروى عن عائشة رضي الله عنها مرفوعًا بلفظ: «إِنَّ المَلَائِكَةَ لَتُصَافِحُ رُكَّابَ الحُجَّاجِ، وَتَعْتَنِقُ المُشَاةَ» رواه البيهقي، وضعَّفه، وعِلَّتُه محمد بن يونس، فإن كان الجمال فهو يسرق الحديث كما قال ابن عدي، وإن كان المحاربي فمتروك الحديث كما قال الأزدي، وإن كان القرشي، فوضَّاعٌ كذَّابٌ كما قال ابن حبان اهـ، من (فيض القدير) (٢/ ٣٩٣).

طواف القُدوم

٨٦- فَطُفْنَــا بِـــهِ سَـبْعًا رَمَلْنـــا ثَلَاثَــةً
وَأَرْبَعَـــةً مـــشيًا كَـــمَا قَـــدْ أُمِرْنـــاهُ

٨٧- كَـــذَلِكَ طَـــافَ الهَاشِـــمِيُّ مُحَمَّـــدٌ
طَـــوَافَ قُـــدُومٍ مِثْـــلَ مَـــا طَـــافَ طُفْنـــاهُ

٨٨- وَسَـــالَتْ دُمُـــوعٌ مِـــنْ غَـــمَامِ جُفُونِنـــا
عَـــلَى مَـــا مَـــضَى مِـــنْ إِثْـــمِ ذَنْـــبٍ كَـــسَبْناهُ

٨٦- رمَلْنا: رمَل: أسرع في مشيه، وهزَّ منكبيه، وهو في ذلك لا ينْزُو، أي: لا يثب، ويُسَنُّ الرَّمَلُ في الأشواط الثلاثة الأُوَل من أوَّل طوافٍ يطوفه القادم إلى مكة.

٨٨- الغمام: السَّحاب، جمع غمامة.

٨٩- وَنَحْــنُ ضُــيُوفُ اللهِ جِئْنــا لِبَيْتِــهِ
نُرِيــدُ القِــرَى نَبْغِــي مِــنَ اللهِ حُــسْناهُ

٩٠- فَنَــادَى بِنَــا أَهْــلًا ضُــيُوفِي تَبَــاشَرُوا
وَقَــرُّوا عُيُونًــا فَــالحَجِيجَ قَبِلْنــاهُ

٩١- غَــدًا تَنْظُــرُونِي فِي جِنــانِ خُلُــودِكُم
وَذَاكَ قِــرَاكُم مَــعْ نَعِــيمٍ ذَخَرْنــاهُ

٩٢- فَــأَيُّ قِــرًى يَعْلُــو قِرَانــا لِــضَيْفِنا
وَأَيُّ ثَــوَابٍ مِثْــلِ مَــا قَــدْ أَثَبْنــاهُ

٨٩- القِرَى: الضيافة.

٩٠- الحجيج: كأمير، اسم جمع، أو اسم جنس جمعي، والمعنى: قبلنا حَجَّهم.

٩١- تنظروني: محذوف الصلة، أي: تنظرون إليَّ.

ذخرناه: ذخر الشيءَ ذَخْرًا وذُخْرًا: خَبَّأَهُ لوقت الحاجة إليه، ويقال: اذَّخر و ادَّخر.

٩٣- وَكُـــلُّ مُـــسِيءٍ قَـــدْ أَقَلْنـــا عِثَـــارَهُ

وَلَا وِزْرَ إِلَّا عَـــنْكُمُ قَـــدْ وَضَـــعْنَاهُ

٩٤- وَلَا نَـــصَبٌ إِلَّا وَعِنْـــدِي جَـــزَاؤُهُ

وَكُـــلُّ الَّـــذِي أَنْفَقْتُمُـــوهُ حَـــسَبْنَاهُ

٩٥- سَـــأُعْطِيكُمُ أَضْـــعَافَ أَضْـــعَافِ مِثْلِـــهِ

فَطِيبُـــوا نُفُوسًـــا فَـــضْلَنا قَـــدْ مَنَحْنَـــاهُ

٩٦- فَيَـــا مَرْحَبًـــا بِالقَـــادِمِينَ لِبَيْتِنـــا

إِلَيَّ حَجَجْـــتُم لَا لِبَيْـــتٍ بَنَيْنَـــاهُ

٩٣- أقلنا عثاره: صفحنا عنه، والعِثار: الشَّرُّ والكَبْوَة.

٩٤- نَصَبٌ: من نصب نَصَبًا: أعيا وتعب، وجَدَّ واجتهد، قال تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغۡتَ فَٱنصَبۡ﴾.

حَسَبْنَاه: من باب قتل: أحصيناه عددًا.

٩٧- عَلَيَّ الجُزَا مِنِّي المَثُوبَةُ وَالرِّضَا
ثَوَابُكُمُ يَوْمَ الجَزَاءِ ضَمِنَّاهُ

٩٨- فَطِيبُوا سُرُورًا وَافْرَحُوا وَتَبَاشَرُوا
وَتِيهُوا وَهِيمُوا بَابَنَا قَدْ فَتَحْنَاهُ

٩٩- وَلَا ذَنْبَ إِلَّا قَدْ غَفَرْنَاهُ عَنْكُمُ
وَمَا كَانَ مِنْ عَيْبٍ عَلَيْكُمْ سَتَرْنَاهُ

١٠٠- فَهَذَا الَّذِي نِلْنَا بِيَوم قُدُومِنا
وَأَوَّلُ ضِيقٍ لِلصُّدُورِ شَرَحْنَاهُ

✿✿✿✿✿

---

٩٨ - وتيهوا: أَمْرٌ من تاه يتيه: إذا ذهب مُتَحَيِّرًا.
وهيموا: أمر من هام يهيم هَيْمًا وهَيَمانًا: خرج على وجهه في الأرض لا يدري أين يتوجه، والهُيام والهَيام: التَّحَيُّر كالمجنون من العشق أو غيره.

المَبِيتُ بِمِنًى والمَسِيرُ إِلى عَرَفَاتٍ

١٠١- وَبِتْنَا بِأَقْطَارِ المُحَصَّبِ مِنْ مِنًى
فَيَا طِيبَ لَيْلٍ بِالمُحَصَّبِ بِتْنَاهُ

١٠٢- وَفِي يَوْمِنَا سِرْنَا إِلَى الجَبَلِ الَّذِي
مِنَ البُعْدِ جِئْنَاهُ لِمَا قَدْ وَجَدْنَاهُ

١٠٣- فَلَا حَجَّ إِلَّا أَنْ نَكُونَ بِأَرْضِهِ
وُقُوفًا وَهَذَا فِي الصَّحِيحِ رَوَيْنَاهُ

---

١٠١ - أقطار: جمع قُطْر: الناحية.
المُحَصَّبُ: موضع رمي الجمار بمنًى، مأخوذ من الحصباء بالمد بمعنى الحصا.

١٠٢ - يشير إلى جبل الرحمة الواقع بعرفة.

١٠٣ - يشير إلى قوله ﷺ: «الحج عرفة».

١٠٤- إِلَيْهِ ابْتَدَرْنا قَاصِدِينَ إِلَهَنا
فَلَوْلَاهُ مَا كُنَّا لِحَجٍّ سَلَكْنَاهُ

١٠٥- وَسِرْنا إِلَيْهِ قَاصِدِينَ وُقُوفَنا
عَلَيْهِ وَمِنْ كُلِّ الجِهَاتِ أَتَيْنَاهُ

١٠٦- عَلَى عَلَمَيْهِ لِلوُقُوفِ جَلَالَةٌ
فَلَا زَالَتَا تُحْمَى وَتُحْرَسُ أَرْجَاهُ

١٠٧- وَبَيْنَهُما جُزْنا إِلَيْهِ بِزُحْمَةٍ
فَيَا طِيبَها لَيتَ الزِّحَامَ رَجَعْنَاهُ

١٠٦- أرجاه: أطرافه، ونواحيه، جمع رَجَا، ويُمَدُّ، والرجا: ناحية البئر وحافتاها، وكل ناحية رجا، وهما رجوان، والجمع: أرجاء، قال تعالى: ﴿ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا ﴾.

١٠٧- بزُحْمَة: بالضم من زحم يزحم مفتوح العين فيهما، معناه: بزحام.

١٠٨ - وَلَمَّـــا رَأَيْنَـــاهُ تَعَـــالَى عَجِيجُنَـــا
نُلَبِّـــي وَبِالتَّهْلِيـــلِ مِنَّـــا مَلأْنَـــاهُ

١٠٩ - وَفِيـــهِ نَزَلْنـــا بُكْـــرَةً بِـــذُنُوبِنا
وَمَـــا كَـــانَ مِـــنْ ثُقْـــلِ المَعَـــاصِي حَمَلْنَـــاهُ



---

١٠٨ - عجيجنا: العَجيج: الصياح ورفع الصوت بالتلبية.

الوُقُوفُ بِعَرَفَةَ

١١٠ - وَبَعْـدَ زَوَالِ الـشَّمْسِ كَـانَ وُقُوفُنـا
إِلَى اللَّيـلِ نَبْكِـي وَالـدُّعَاءَ أَطَلْنـاهُ

١١١ - فَكَـمْ حَامِـدٍ كَـمْ ذَاكِـرٍ وَمُـسَبِّحٍ
وَكَـمْ مُـذْنِبٍ يَـشْكُو لِمَـوْلاهُ بَلْـوَاهُ!!

١١٢ - فَكَـمْ خَاضِـعٍ كَـمْ خَاشِـعٍ مُتَـذَلِّلٍ
وَكَـمْ سَـائِلٍ مُـدَّتْ إِلَى اللهِ كَفَّـاهُ!!

١١٣ - وَسَــاوَى عَزِيــزٌ فِي الوُقُــوفِ ذَلِيلَنَــا

وَكَــمْ ثَــوْبِ عِــزٍّ فِي الوُقُــوفِ لَبِــسْناهُ!!

١١٤ - وَرَبٌّ دَعَانَــــا نَــــاظِرٌ لِخُــــضُوعِنا

خَبِــيرٌ عَلِــيمٌ بِالَّــذِي قَــدْ أَرَدْنَــاهُ!!

١١٥ - وَلَمَّا رَأَى تِلْـكَ الـدُّمُوعَ الَّتِـي جَـرَتْ

وَطُــولَ خُــشُوعٍ مَــعْ خُــضُوعٍ خَــضَعْناهُ

١١٦ - تَجَــلَّى عَلَيْنَــا بِالمَتَــابِ وَبِالرِّضَــا

وَبَــاهَى بِنَــا الأَمْــلَاكَ حِــينَ وَقَفْنَــاهُ

---

١١٦ - يشير إلى حديث ابن عمرو ﷺ مرفوعًا بلفظ: «إن الله عز وجل يباهي ملائكته عشية عرفة بأهل عرفة، فيقول: انظروا إلى عبادي، أتوني شُعْثًا غُبْرًا» أخرجه أحمد والطبراني، وهو صحيح كما في (صحيح الجامع) رقم ١٨٦٤.

١١٧ - وَقَالَ انْظُرُوا شُعْثًا وَغُـبْرًا جُـسُومُهُم
أَجِرْنـــا أَغِثْنـــا يَـــا إِلَهًـــا دَعَوْنـــاهُ
١١٨ - وَقَــدْ هَجَــرُوا أَمْــوَالَهُم وَدِيــارَهُمْ
وَأَوْلَادَهُــمْ وَالكُـــلُّ يَرْفَــعُ شَــكْوَاهُ

---

١١٧ - شُعْثًا: بضم فسكون جمع أشعث من الشَّعَث بفتحتين، والأشعث: من تفرَّق شعرُه، واتَّسَخَ، وقوله: (شُعْثًا) هو حال من العامل المقدر، أي: أيها الملائكة انظروا إلى هؤلاء شُعْثًا، مغبري الأجسام والأبدان، داعين بقولهم: (أجرنا أغثنا يا إلهنا)، فالعامل في جُسومهم قوله: غبرًا.

غُبْرًا: جمع أَغْبَر، وغَبِرَ غَبَرًا وغُبْرَةً: علاه الغبار، وصار لونُه كلون الغُبار، والغُبار: ما دقَّ من التراب أو الرماد لبعد عهده بالدهن والنظافة، وهذا من دواعي استجابة الدعاء، وفي صحيح مسلم مرفوعًا: «رُبَّ أشعثَ مدفوعٍ بالأبواب، لَوْ أقسم على الله لأبرَّهُ».

١١٩ - إِلَيَّ فَـــإِنِّي رَبُّهُـــمْ وَمَلِـــيكُهُمْ
لِمَـــنْ يَـــشْتَكِي المَمْلُـــوكُ إِلَّا لِمَـــوْلَاهُ؟

١٢٠ - أَلَا فَاشْـــهَدُوا أَنِّي غَفَـــرْتُ ذُنُـــوبَهُمْ
أَلَا فَانْـــسَخُوا مَـــا كَـــانَ عَـــنْهُمْ نَـــسَخْنَاهُ

١٢١ - فَقَـــدْ بُـــدِّلَتْ تِلْـــكَ المَـــسَاوِي مَحَاسِـــنًا
وَذَلِـــكَ وَعْـــدٌ مِـــنْ لَـــدُنَّا وَعَـــدْنَاهُ

١٢٢ - فَيَـــا صَـــاحِبِي مَـــنْ مِثْلُنَـــا فِي مَقَامِنَـــا
وَمَـــنْ ذَا الَّـــذِي قَـــدْ نَـــالَ مَـــا نَحْـــنُ نِلْنَـــاهُ؟

١٢٣ - عَـــلَى عَرَفَـــاتٍ قَـــدْ وَقَفْنَـــا بِمَوْقِـــفٍ
بِـــهِ الـــذَّنْبُ مَغْفُـــورٌ وَفِيـــهِ مَحَوْنَـــاهُ

---

١٢٠ - فانسخوا: أزيلُوا، وامحُوا.
نسخناه: كتبناه حرفًا بحرف.

١٢٤ - وَقَـدْ أَقْبَـلَ البَـارِي عَلَيْنَـا بِفَـضْلِهِ
وَقَـالَ ابْـشِرُوا فَـالعَفْوَ فِـيكُمْ نَـشَرْناهُ

١٢٥ - وَعَـنْكُمْ ضَـمِنَّا كُـلَّ تَابِعَـةٍ جَـرَتْ
عَلَـيْكُمْ وَأَمَّـا حَقُّنَـا فَوَهَبْنَـاهُ

١٢٦ - أَقَلْنَـاكُمُ مِـنْ كُـلِّ مَـا قَـدْ جَنَيْـتُمُ
وَمَـا كَـانَ مِـنْ عُـذْرٍ لَـدَيْنا عَـذَرْناهُ

١٢٧ - فَيَا مَنْ أَسَا، يَا مَـنْ عَـصَى لَـوْ رَأَيْتَنَـا
وَأَوْزَارُنَـا تُرْمَـى وَيَرْحَمُنَـا اللهُ

---

١٢٥ - وعنكم ضَمِنَّا كل تابعة جرت: يقال: ضَمِنَ الرجل ونحوه ضمانًا: كَفَلَهُ، والتزم أن يؤدي عنه ما قد يقصِّر في أدائه، والمعنى هنا: أننا ضمنا عنكم ما ضيعتم من حقوق العباد، فنحن نُرَضِّيهم عنكم، ولا نحمل عليكم من سيئاتهم بما ضيعتم من حقوقهم كما هو سُنَّتُنا في غيركم.

١٢٦ - أقلناكم: عفونا عنكم.

١٢٨ - وَدِدْتَ بِأَنْ لَوْ كُنْتَ بينَ رِحَالِنا
وَتَرْجُو رَحِيمًا كُلُّنَا يَتَرَجَّاهُ

١٢٩ - وَقَفْنَا لَدَيْهِ تَائِبِينَ مِنَ الخَطَا
وَغُفْرَانَنَا مِنْ رَبِّنَا قَدْ طَلَبْنَاهُ

١٣٠ - أُمِرْنَا بِحُسْنِ الظَّنِّ وَاللهُ حَثَّنَا
عَلَيْهِ وَهَذَا فِي الحَدِيثِ رَوَيْنَاهُ

١٣١ - عَلَيْهِ اتَّكَلْنَا وَاطْمَأَنَّتْ قُلُوبُنَا
لِمَا عِنْدَهُ مِنْ وُسْعِ عَفْوٍ عَرَفْنَاهُ

---

١٣٠ - يشير إلى قوله -عزَّ وجلَّ- في الحديث القدسي: «أنا عند ظَنِّ عبدي بي» متفق عليه، وعن جابر ﷺ قال: سُمِعَ النبي ﷺ قبل موته بثلاثة أيام يقول: «لا يموتنَّ أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله عزَّ وجلَّ» رواه مسلم وغيره.

١٣٢ - فَطُوبَى لِمَنْ ذَاكَ المَقَامُ مَقَامُهُ
وَبُشْرَاهُ فِي يَوْمِ التَّغَابُنِ بُشْرَاهُ

١٣٣ - تَرَى مَوْقِفًا فِيهِ الخَزَائِنُ فُتِّحَتْ
وَأَوْلَى عَلَيْنَا اللهُ مِنْهَا عَطَايَاهُ

١٣٤ - فَصَالَحَ مَهْجُورًا وَقَرَّبَ مُبْعَدًا
وَذَاكَ مَقَامُ الصُّلْحِ لِلصُّلْحِ قُمْنَاهُ

---

١٣٢ - يوم التغابن: يوم القيامة، وغَبِنَ رَأْيُه: ضَعُف ونقُص، سُمِّي به يوم القيامة؛ لأن أهل الجنة يغبنون فيه أهل النار بما يصيرون إليه من النعيم، ويلقى فيه أهل النار من العذاب، ويغبِن فيه من ارتفعت منزلته في الجنة مَن هو أدنى منه منزلة، وسُئِل الحسن عن قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ ﴾ فقال: (غَبِن أهلُ الجنة أهلَ النار)، أي: استنقصوا عقولهم باختيارهم الكفر على الإيمان.

١٣٣ - أَوْلَى: أي جعلنا والين لعطاياه عزَّ وجلَّ، يقال: أَوْلَيْتُهُ الأَمْرَ: وَلَّيْتُه إياه.

١٣٥ - وَدَارَ عَلَيْنا الكَأْسُ بِالفَـضْلِ وَالرِّضَـا
سُـــقِينا شَرَابًـــا مِثْلَـــهُ مَـــا سُـــقِيناهُ

١٣٦ - فَإِنْ شِئْتَ تُسْقَى مَا سُقِينا عَلَى الحِمَى
فَخَـــلِّ الـــوَنَى وَاقْـــصِدْ مَقَامًـــا قَـــصَدْنَاهُ

١٣٧ - وَفِيـــهِ بَـــسَطْنا لِلـــرَّحِيمِ كُفُوفَنَـــا
فَقَـــالَ كُفِيـــتُمْ عَفْوَنَـــا قَـــدْ بَـــسَطْنَاهُ

١٣٨ - وَأَعْتَقَنَـــا كُـــلًّا وَأَهْـــدَرَ مَـــا مَـــضَى
وَقَـــالَ لَنَـــا كُـــلَّ العِتَـــابِ طَوَيْنَـــاهُ

---

١٣٦ - خَلِّ: اترك.
الوَنَى: كالفَتَى: التعب، والضعف، والفتور، والكلال، والإعياء.

ذِكْرُ خِزْيِ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ

١٣٩ - فَــإِبْلِيسُ مَغْمُــومٌ لِكَثْــرَةِ مَــا يَــرَى
مِــنَ العِتْــقِ مَحْقُــورًا ذَلِــيلًا دَحَرْنـــاهُ

١٤٠ - عَــلَى رَأْسِــهِ يَحْثُــو الــتُّرَابَ مُنَادِيًــا
بِأَعْوَانِــــهِ وَيْـــلَاهُ ذَا اليَـــوْمَ وَيْـــلَاهُ

١٤١ - وَأَظْهَــرَ مِنَّــا حَـــسْرَةً وَنَدَامَـــةً
وَكُـــلَّ بِنَـــاءٍ قَـــدْ بَنَـــاهُ هَـــدَمْنَاهُ

---

١٣٩ - دَحَرَهُ: دفعه، وأبعده، وطرده.

١٤٢ - تَرَكْنـاهُ يَبْكِـي بَعْـدَما كَـانَ ضَـاحِكًا
فَكَـــمْ مُــذْنِبٍ مِــنْ كَفِّــهِ قَــدْ سَــلَلْناهُ
١٤٣ - وَكَــمْ أَمَــلٍ نِلْنــاهُ يَــوْمَ وُقُوفِنــا
وَكَــمْ مِــنْ أَسِــيرٍ لِلمَعَـاصِي فَكَكْنـاهُ!!
١٤٤ - وَكَــمْ قَــدْ رَفَعْنــا لِلإِلَــهِ مَطَالِبًــا
وَلَا أَحَــــدًا مِمَّـــنْ نُحِـــبُّ نَـــسِيناهُ
١٤٥ - وَخُصِّـصَتِ الآبَـاءُ وَالأَهْـلُ بِالـدُّعَا
وَكَـــمْ صَـــاحِبٍ دَانٍ وَنَـــاءٍ ذَكَرْنـــاهُ

---

١٤٢ - سَلَلْنَاه: نزعناه، وأخرجناه من كف إبليس.
١٤٤ - نسِيناه: أي ما نسِينا أحدًا من أحبابنا من إشراكه في دعائنا في موقفنا هذا.
١٤٥ - دانٍ: قريب.
ناءٍ: بعيد.

١٤٦ - كَـذَا فَعَـلَ الْحُجَّـاجُ هَاتِيـكَ عَـادَةَ
وَمَـــا فَعَـــلَ الْحُجَّـــاجُ فِيـــهِ فَعَلْنـــاهُ

١٤٧ - وَظَـلَّ إِلَى وَقْـتِ الغُـرُوبِ وُقُوفُنـا
وَقِيـــلَ ادْفَعُـــوا فَالكُـــلَّ مِـــنْكُمْ قَبِلْنـــاهُ

✿✿✿✿✿

الإِفاضةُ والمبيتُ بِمُزْدَلِفَة
وذكرُ اللهِ عند المشْعَرِ الحرامِ

١٤٨ - أَفِيـــضُوا وَأَنْـــتُم حَامِـــدونَ إِلَهَكُـــم
إِلَى مَـــشْعَرٍ جَـــاءَ الكِتَـــابُ بِـــذِكْرَاهُ

١٤٩ - وَسِـــيرُوا إِلَيْـــهِ وَاذْكُـــرُوا اللهَ عِنْـــدَهُ
فَـــسِرْنَا وَفِي وَقْـــتِ العِـــشَاءِ نَزَلْنَـــاهُ

---

١٤٨ - أفيضوا: ادفعوا، وكلُّ دفعة إفاضة.
مَشْعَر: اسم ظرف مأخوذ من الشِّعار -بالكسر- وشعائر الحج: مناسكه، وعلاماته، وآثاره، وأعماله، وكل ما جُعل عَلَمًا لطاعة الله -عزَّ وجلَّ- كالوقوف، والطواف، والسعي، والرمي، والذبح وغير ذلك، فالمشعر موضعها، والمقصود هنا: (المشعر الحرام) وهو جميع المزدلفة، قال تعالى: ﴿ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ﴾.

١٥٠ - وَفِيــهِ جَمَعْنَــا مَغْرِبًــا وَعِــشَاءَهَا
تَــرَى عَائِــدًا جَمْعًــا لِجَمْــعٍ جَمَعْنَــاهُ
١٥١ - وَبِتْنَــا بِــهِ حَتَّــى لَقَطْنَــا جِمَارَنَــا
ورَبًّــا شَــكَرْنَاهُ عَــلَى مَــا هَــدَانَاهُ
١٥٢ - وَمِنْــهُ أَفَــضْنَا حَيْــثُما النَّــاسُ قَبْلَنَــا
أَفَاضُــوا وَغُفْــرَانَ الإِلَــهِ طَلَبْنَــاهُ

✿✿✿✿✿

---

١٥٠ -ترى، أي: هل تعلم نفسك عائدًا إلى هذا الموقف الذي جمعت فيه العِشاءين مرةً أخرى؟ أو أن هذا جمعك الآخِر؟

جَمْعٌ: المزدلفة.

١٥١ - لَقَطْنا: أخذناها من الأرض.

هداناه: هدانا إليه.

نزولُ منى والرميُ والحلقُ والنحر

١٥٣- وَنَحْــوَ مِنًــى مِلْنَــا، بِهَــا كَــانَ عِيــدُنَا
وَنِلْنَــا بِهَــا مَــا القَلْــبُ كَــانَ تَمَنَّــاهُ

١٥٤- فَمَــنْ مِــنْكُمُ بِــالله عَيَّــدَ عِيــدَنَا
فَعِيــدُ مِنًــى رَبُّ البَرِيَّــةِ أَعْــلَاهُ

١٥٥- وَفِيــهِ رَمَيْنَــا لِلعِقَــابِ جِمَارَنَــا
وَلَا جُــرْمَ إِلَّا مَــعْ جِمَــارٍ رَمَيْنَــاهُ

١٥٥- العِقاب: جمع عَقَبَة: وهي الْـمَرقى الصعب من الجبال.

١٥٦ - وَبِـــالجَمْرَةِ القُـــصْوَى بَـــدَأْنا وَعِنْـــدَها
حَلَقْنَـــا وَقَـــصَّرْنَا لِـــشَعْرٍ حَـــضَرْنَاهُ

١٥٧ - وَلَـمَّـــا حَلَقْنَـــا حَـــلَّ لُـــبْسُ مَخِيطِنَـــا
فَيَـــا حِلْقَـــةً مِنْهَـــا المَخِـــيطَ لَبِـــسْنَاهُ

١٥٨ - وَفِيهَـــا نَحَرْنَـــا الهَـــدْيَ طَوْعًـــا لِرَبِّنَـــا
وَإِبْلِـــيسَ لَمَّـــا أَنْ نَحَرْنَـــا نَحَرْنَـــاهُ

١٥٩ - ومِـــنْ بَعـــدِهَا يَومـــانِ للرَّمـــي عَـــاجِلًا
فَفِيهَـــا رَمَيْنَـــا وَالإِلَـــهَ دَعَوْنَـــاهُ

---

١٥٦ - الجمرة: هي واحدة جمرات المناسك، وجمارها، وموضع الجمار بمنى سُمِّيَ جمرة؛ لأنه يُرمَى بالجمار، وقيل: لأنه مجمع الحصى التي يُرمى بها، مأخوذ من (الجَمْرَةِ) وهي اجتماع القبيلة على من عاداها.

القُصْوَى: التي هي أبعد الجمرات، وأقربها إلى مكة، وتُسمَّى جمرة العقبة، والجمرة الكبرى.

١٦٠ - وَإِيَّـــاهُ أَرْضَـــيْنَا بِرَمْـــيِ جِمَارِنَـــا
وَشَـــيْطَانَنَا الْمَرْجُـــومَ ثَـــمَّ رَجَمْنَـــاهُ

١٦١ - وَبِـــالْخَيْفِ أَعْطَانَـــا الإِلَـــهُ أَمَانَنَـــا
وَأَذْهَـــبَ عَنَّـــا كُـــلَّ مَـــا نَحْـــنُ نَخْـــشَاهُ

---

١٦٠ - ثَمَّ: بالفتح إشارةٌ إلى موضع الرجم.

١٦١ - الخَيْفَ: ما ارتفع عن موضع مَجرى السيل ومَسيل الماء، وانحدر عن غِلَظِ الجبل، والجمع أَخْيافٌ، ومنه قيل: مسجد الخَيْفِ بمِنى؛ لأنه في خَيْفِ الجبل، وهو المراد هنا.

النَّفْرُ مِنْ مِنًى

١٦٢ - وَرُدَّتْ إِلَى البَيْتِ الحَرَامِ وُفُودُنَا
نَحِنُّ لَهُ كَالطَّيْرِ حَنَّ لِمَأْوَاهُ

١٦٣ - وَطُفْنَا طَوَافًا لِلإِفَاضَةِ حَوْلَهُ
وَفزْنَا بِهِ بَعْدَ الجِمَارِ وَزُرْنَاهُ

١٦٤ - وَمِنْ بَعْدِ مَا زُرْنَا دَخَلْنَاهُ دَخْلَةً
كَأَنَّا دَخَلْنَا الخُلْدَ حِينَ دَخَلْنَاهُ

---

١٦٢ - نحِنُّ: مضارع من الحنين: نَشُوق ونَتُوق.

١٦٥ - وَنِلْنَــا أَمَــانَ اللهِ عِنْــدَ دُخُولِــهِ
كَــذَا أَخَــبَرَ القُــرْآنُ فِــيمَا قَرَأْنَــاهُ

١٦٦ - فَيَــا مَنْــزِلًا قَــدْ كَــانَ أَبْــرَكَ مَنْــزِلٍ
نَزَلْنَــاهُ فِي الــدُّنْيَا وَبَيْتًــا حَجَجْنَــاهُ

١٦٧ - تَــرَى حَجَّــةً أُخْــرَى إِلَيْــهِ وَدَخْلَــةً
وَهَــذَا عَــلَى رَبِّ الــوَرَى نَتَمَنَّــاهُ

١٦٨ - فَإِخْوَانَنَــا مَــا كَــانَ أَحْــلَى دُخُولَنَــا
إِلَيْــهِ وَلُبْثَــا فِي ذُرَاهُ لَبِثْنَــاهُ

---

١٦٨ -فإخوانَنا: منادى منصوب.
ذُرَاه: جمع ذُروة بكسر الذال وضمها: أعاليه، والهاء تعود على (المنزل)، وإذا كانت (ذَراهُ) بالفتح فالذَّرا: ما استُتِرَ به، ويقال: أنا في ذرا فلان: في كنفِهِ.

طَوَافُ الإِفَاضَةِ

١٦٩- نَطُـــوفُ بِـــهِ وَاللهُ يُحْــصِي طَوَافَنَـــا
لِيُـــسْقِطَ عَنَّـــا مَـــا نَـــسِينَا وَأَحْـــصَاهُ

١٧٠- وَبِـــالحَجَرِ المَيْمُـــونِ عُجْنَـــا فَإِنَّـــه
لِـــرَبِّ الـــسَّمَا وَالأَرْضِ لِلخَلْـــقِ يُمْنَـــاهُ

١٧١- نُقَبِّلُـــهُ مِـــنْ حُبِّنَـــا لإِلَهِنَـــا
وَكَـــمْ لَثْمَـــةٍ طَـــيَّ الطَّـــوَافِ لَثَمْنَـــاهُ!!

١٧٠-عُجنا: يقال عاج بالمكان وفيه: أقام، وعاج على المكان: عَطَفَ.
يُمْنَاهُ: أي يمين الله، وهذا المعنى لم يصحَّ فيه حديث عن النبي ﷺ، فانظر: (ضعيف الجامع الصغير) رقم (٢٧٧٠)، ورقم (٢٧٧١).

١٧١-لَثْمَةٍ: تقبيلة، وبابُه فَهِم، لَثمه لَثْمًا: قَبَّلَهُ.
طَيَّ: ضِمْنَ الشيء أو داخِلَهُ.

١٧٢ - وَذَاكَ لَنَـــا يَــــوْمَ القِيَامَـــةِ شَـــاهِدٌ
وَفِيـــــهِ لَنَـــا للهِ عَهْـــــدٌ عَهِـــــدْنَاهُ

١٧٣ - وَنَــــسْتَلِمُ الـــرُّكْنَ الـــيَمَانِيَّ طَاعَـــةً
وَنَــــسْتَغْفِرُ المَـــوْلَى إِذَا مَـــا لَمَـــسْنَاهُ

١٧٤ - وَمُلْتَـــزَمٌ فِيـــهِ الْتَزَمْنَـــا لِرَبِّنَـــا
عُهُـــودًا وَعَهْـــدَ اللهِ فِيـــهِ لَزِمْنَـــاهُ

١٧٥ - وَكَـــمْ مَوْقِـــفٍ فِيـــهِ يُجَـــابُ لَنَـــا الـــدُّعَا
دَعَوْنَـــا بِــــهِ وَالقَـــصْدَ فِيـــهِ نَوَيْنَـــاهُ!!

١٧٣-ونستلم: يقال استلم الحجر: إذا لمسه بالقُبلَة أو اليد، ويُسْتَلَمُ الركنُ اليماني باليد فقط ولا يُقَبَّل.

ونستغفر المولى: ليس الاستغفار دعاءً موظَّفًا عند استلام الركن، وإن استُحِبَّ في الطواف كذكر مطلق، والله أعلم.

١٧٤- المُلْتَزَم: هو ما بين الركن الذي فيه الحجر الأسود وباب الكعبة المشرفة، وذرعه أربعة أذرع، ويقال له أيضًا: المدعي، موضع الدعاء.

الصَّلَاةُ بِالمَقَام وَالشُّرْبُ مِنْ زَمْزَمٍ وَالسَّعْيُ

١٧٦ - وَصَلَّى بِأَرْكَانِ المَقَامِ حَجِيجُنَا
وَفِي زَمْزَمٍ مَاءً طَهُورًا وَرَدْنَاهُ

١٧٧ - وَفِيهِ الشِّفَا فِيهِ بُلُوغُ مُرَادِنَا
لِمَا نَحْنُ نَنْوِيهِ إِذَا مَا شَرِبْنَاهُ

١٧٨ - وَبَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ الوَفْدُ قَدْ سَعَى
فَإِنَّ تَمَامَ الحَجِّ تَكْمِيلُ مَسْعَاهُ

---

١٧٧ - لما نحن ننويه: وذلك لما صَحَّ من قوله ﷺ: «ماءُ زمزم لما شُرِبَ له».

١٧٩- فَسَبْعًا سَعَاهَا سَيِّدُ الرُّسْلِ قَبْلَنَا
ونحنُ تَبِعْنَاهُ فَسَبْعًا سَعَيْنَاهُ

١٨٠- نُهَرْوِلُ في أَثْنَائِهَا كُلَّ مَرَّةٍ
فَهَذَاكَ مِنْ فِعْلِ الرَّسُولِ فَعَلْنَاهُ

✿✿✿✿✿

١٧٩- فسبعًا: أي سبع سعياتٍ، والسعي من الصفا إلى المروة سعيةٌ، ومنها إلى الصفا ثانيةٌ، وهكذا.

تَمَامُ الحَجِّ وَالتَّحَلُّلُ الثَّانِي

١٨١ - وَبَعْدَ تَمَامِ الحَجِّ وَالنُّسْكِ كُلِّهَا
حَلَلْنَا وَبَاقِيَ عِيسِنَا قَدْ أَنَخْنَاهُ

١٨٢ - فَمَنْ شَاءَ وَافَى الصَّيْدَ وَالطِّيْبَ وَالنِّسَا
فَقَدْ تَمَّ حَجٌّ لِلإِلَهِ حَجَجْنَاهُ

١٨٣ - وَلَمَّا اعْتَمَرْنَا كَانَ أَبْرَكَ عُمْرِنَا
زَمَانٌ نَرَاهُ بِاعْتِمَارٍ عَمَرْنَاهُ

ذِكْرُ أَقْسَامِ الدُّعَاءِ بَعْدَ تَمَامِ النُّسُكِ

١٨٤ - وَلَمَّا قَضَيْنَا لِلإِلَهِ مَنَاسِكًا
ذَكَرْنَاهُ وَالمَطْلُوبَ مِنْهُ سَأَلْنَاهُ

١٨٥ - فَمِنْ طَالِبٍ حَظًّا بِدُنْيَا فَمَا لَهُ
خَلَاقٌ بِأُخْرَاهُ إِذَا اللهُ لَاقَاهُ

١٨٦ - وَمِنْ طَالِبٍ حُسْنًا بِدُنْيَا لِدِينِهِ
وحُسْنًا بِأُخْرَاهُ وَذَاكَ يَوَفَّاهُ(*)

١٨٧ - وآخَرَ لَا يَبْغِي مِنَ اللهِ حَاجَةً
سِوَى نَظْرَةٍ فِي وَجْهِهِ يَوْمَ عُقْبَاهُ

(*) يشير إلى قوله تعالى: ﴿ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۝٢٠٠ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ۝٢٠١ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُواْۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ [البقرة: ٢٠٠-٢٠٢].

طَوَافُ الوَدَاعِ

١٨٨ - وَبَـــاتَ حَجِــيجُ اللهِ بِالبَيْـــتِ مُحْــدِقًا
وَرَحْمَــــــةُ رَبِّ العَــــرْشِ إِذْ ذَاكَ تَغْــــشَاهُ

١٨٩ - تَــدَاعَى رِفَــاقٌ بِالرَّحِيــلِ فَــمَا تَــرَى
سِــــوَى دَمْــعِ عَـــيْنٍ بِالـــدُّعَاءِ مَزَجْنَـــاهُ

---

١٨٨ - مُحْدِقًا: يقال: أحدقوا به: أي أطافوا به، وأحاطوا.
ثَمَّتَ: ثَمَّ: اسم يُشَارُ به إلى المكان البعيد بمعنى هناك، نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْآخَرِينَ ﴾ [الشعراء: ٦٤]، وهو ظرف لا يتصرف، وقد تلحقه التاء، فيقال: ثمَّة، كما فعل الناظم، ويوقف عليها بالهاء.
١٨٩ -تَدَاعَى القوم: دعا بعضهم بعضًا حتى يجتمعوا، وتداعَوْا بالرحيل: تنادَوْا به.

١٩٠ - لِفُرْقَــةِ بَيْــتِ اللهِ وَالْحَجَــرِ الَّــذِي
لِأَجْلِهِـــمَا صَــعْبَ الأُمُــورِ سَــلَكْنَاهُ

١٩١ - وَوَدَّعَــتِ الْحُجَّــاجُ بَيْــتَ إِلَهِهَــا
وَكُلُّهُــمُ تَجْــرِي مِــنَ الْحُــزْنِ عَيْنَــاهُ

١٩٢ - فَلِلَّــهِ كَــمْ بَــاكٍ وَصَــاحِبِ حَــسْرَةٍ
يَــوَدُّ بِــأَنَّ اللهَ كَــانَ تَوَفَّــاهُ!!

١٩٣ - فَلَــوْ تَــشْهَدُ التَّوْدِيــعَ يَوْمًــا لِبَيْتِــهِ
فَــإِنَّ فِــرَاقَ البَيْــتِ مُــرًّا وَجَــدْنَاهُ

١٩٤ - فَــمَا فُرْقَــةُ الأَوْلَادِ وَاللهِ إِنَّــهُ
أَمَــرُّ وَأَدْهَــى ذَاكَ شَيءٌ خَبَرْنَــاهُ

---

١٩٤ -أَدْهَى: تفضيل من الدَّهْو، أي: أشد مصيبةً، يقال: ما دهاك؟: ما أصابك؟

١٩٥ - فَمَـــنْ لَمْ يُجَـــرِّبْ لَـــيْسَ يَعْـــرِفُ قَـــدْرَهُ
فَجَـــرِّبْ تَجِـــدْ تَـــصْدِيقَ مَـــا قَـــدْ ذَكَرْنَـــاهُ
١٩٦ - لَقَـــدْ صُـــدِعَتْ أَكْبَادُنَـــا وَقُلُوبُنَـــا
لِمَـــا نَحْـــنُ مِـــنْ مُـــرِّ الفِـــرَاقِ شَرِبْنَـــاهُ
١٩٧ - وَوَاللهِ لَـــوْلَا أَنْ نُؤَمِّـــلَ عَـــوْدَةً
إِلَيْـــهِ لَـــذُقْنَا المَـــوْتَ حِـــينَ فُجِعْنَـــاهُ

✿✿✿✿✿

---

١٩٦ - صَدَعت: تَشَقَّقَتْ.

ذِكْرُ الرَّحِيلِ إِلَى طَيْبَةَ، وَزِيَارَةِ النَّبِيِّ ﷺ

١٩٨ - وَمِنْ بَعْدِ مَا طُفْنَا طَوَافَ وَدَاعِنَا
رَحَلْنَا لِمَغْنَى الْمُصْطَفَى وَمُصَلَّاهُ

---

١٩٨ - مَغْنَى المصطفى ﷺ: المغنى المنزل الذي غني به أهله، ثم ظعنوا عنه، وهو عامٌّ لمطلق منزل الرجل، فالمراد به ههنا: مجده الشريف، حيث كان يقعد، ويقوم، ويذهب، ويجيء، وحيث هو مدفون صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم.

١٩٩- وَوَاللهِ لَـوْ أَنَّ الأَسِـنَّةَ أُشْرِعَـتْ
وقامَـتْ حُـرُوبٌ دُونَـهُ مَـا تَرَكْنَـاهُ

٢٠٠- وَلَوْ أَنَّنَا نَسْعَى عَلَى الرُّوسِ دُونَهُ
وَمِـنْ دُونِـهِ جَفْـنَ العُيُـونِ فَرَشْـنَاهُ

٢٠١- وَتُمْلَكُ مِنَّا بالوُصُولِ رِقَابُنَا
وَيُسْلَبُ مِنَّا كُلُّ شَيءٍ مَلَكْنَاهُ

١٩٩- **الأَسِنَّة**: جمع سِنان، وهو نَصْلُ الرُّمْح، أي: حديدته.

أُشْرِعَتْ: سُدِّدَتْ.

ما تركناه: هذه والله علامة كمال المحبة له ﷺ، وزيادتها على محبة كل محبوب، وقد يشير إليه قوله ﷺ لعمر ﷺ: «**الآنَ يَاعُمَرُ**»، والعجب من هؤلاء -الذين يحبون فوق محبة كل محبوب بعد ربهم جلَّ وعزَّ، ويَسْتَنُّون بسنَّتِه ﷺ، ولا يُقَدِّمونَ بين يدي الله ورسوله- كيف تطيب أنفسهم إذا قطعوا البحار والصحارى والجبال لأداء فرض الحج أن يتخلفوا عن قطع مسافة قليلة لزيارة مسجده الشريف؟!

٢٠٢- لَكَـــانَ يَـــسِيرًا فِي مَحَبَّـــةِ أَحْمَـــدٍ
وَبِـــالرُّوحِ لَـــوْ يُـــشْرَى الوِصَـــالُ شَرَيْنَـــاهُ

٢٠٣- وَرَبِّ الـــوَرَى لَـــوْلَا مُحَمَّـــدُ لَمْ نَكُـــنْ
لِطَيْبَـــةَ نَـــسْعَى وَالرِّكَـــابَ شَـــدَدْنَاهُ

٢٠٤- وَلَـــوْلَاهُ مَـــا اشْـــتَقْنَا العَقِيـــقَ وَلَا قُبَـــا
ولَـــوْلَاهُ لَمْ نَهْـــوَ المَدِينَـــةَ لَـــوْلَاهُ

٢٠٣- طَيْبَة: وطابة، والدار، والإيمان من أسماء المدينة النبوية -على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

٢٠٤-العقيقُ: موضع بظاهر المدينة فيه عيون ونخيل، وُصِفَ في الحديث بأنه وادٍ مباركٍ.

قُبا: بالضم مقصورًا يُذَكَّر، وممدودًا تُؤَنَّث، يُصرَف ولا يُصرَف، موضع مبارك قرب المدينة بظاهرها من الجنوب، على نحو ميلين، به المسجد الذي أُسِّس على التقوى.

٢٠٥- هُوَ القَصْدُ إِنْ غَنَّتْ بِنَجْدٍ حُدَاتُنَا
وَإِلَّا فَمَا نَجْدٌ وَسَلْعٌ أَرَدْنَاهُ
٢٠٦- وَمَا مَكَّةٌ وَالخَيْفُ قُلْ لِي وَلَا مِنًى
وَمَا عَرَفَاتٌ قَبْلَ شَرْعٍ أَرَانَاهُ
٢٠٧- بِهِ شَرُفَتْ تِلْكَ الأَمَاكِنُ كُلُّهَا
وَرَبُّكَ قَدْ خَصَّ الحَبِيبَ وَأَعْطَاهُ
٢٠٨- لِمَسْجِدِهِ سِرْنَا وَشُدَّتْ رِحَالُنَا
وَبَيْنَ يَدَيهِ شَوْقَنا قَدْ كَشَفْنَاهُ

٢٠٥-غَنَّتْ: طَربت، وصوتت.
حداتنا: يقال: حَدى البعيرُ والفرس، يَحْدي حَدْيًا وحَدَيانًا، فهو حادٍ: أسرع، وزَجَّ بقوائمه، والوَخْدُ، والحَدْيُ: ضَرْبٌ من السير، قيل هو: سَعَةُ الخطوِ في المشي.
سَلْع: موضع بقرب المدينة، وقيل: جَبَلٌ بالمدينة.
٢٠٦-الخَيْفُ: انظر رقم (١٦١).

٢٠٩- قَطَعْنـــا إِلَيـــهِ كُـــلَّ بَـــرٍّ وَمَهْمَـــهٍ
وَلَا شَـــــاغِلٌ إِلَّا وَعَنَّـــــا قَطَعْنَـــــاهُ

٢١٠- كَــذَا عَزَمَــاتُ الــسَّائِرِينَ لِطَيْبَــةٍ
رَعَـــى اللهُ عَزْمًـــا لِلحَبِيـــبِ عَزَمْنَـــاهُ

٢١١- وَكَــمْ جَبَــلٍ جُزْنَــا وَرَمْــلٍ وَحَــاجِرٍ
وَللهِ كَـــــمْ وَادٍ وَشِـــــعْبٍ عَبَرْنَـــــاهُ!!

٢١٢- تُرَنِّحُنـــا الأَشْـــوَاقُ نَحْـــوَ مُحَمَّـــدٍ
فَنَـــسْرِي وَلَا نَـــدْرِي بِـــمَا قَـــدْ سَرَيْنَـــاهُ

٢٠٩- المَهْمَهُ: هي المفازة البعيدة، والبلد المقفر، سُمِّيت بها لأن كُلًّا من الرفقاء يقول لصاحبه: (مه مه) أي: أُكْفُفْ لا تدخل فيها.

٢١١- حاجِر: بالمهملة الأرض المرتفعة، ووسطها منخفض.
شِعْب: بالكسر: الطريق في الجبل، أو ما انفرج بين الجبلين.

٢١٢- تُرَنِّحُنا: من الترنيح، أي: تميل بنا من أجل الطرب والسرور.
نَسْرِي: نسير ليلًا.

٢١٣- وَلَمَّا بَدَا جِزْعُ العَقِيقِ رَأَيْتُنَا
نَشَاوَى سُكَارَى فَارِحِينَ بِرُؤْيَاهُ

٢١٤- شَمَمْنا نَسِيمًا جَاءَ مِنْ نَحْوِ طَيْبَةٍ
فَأَهلًا وَسهْلًا يَا نَسِيمًا شَمَمْنَاهُ

٢١٥- فَقَدْ مُلِئَتْ مِنَّا القُلُوبُ مَسَرَّةً
وَأَيُّ سُرُورٍ مِثْلُ مَا قَدْ سُرِرْنَاهُ؟!

٢١٦- فَوَاعَجَبَاهُ كَيْفَ قَرَّتْ عُيُونُنَا
وَقَدْ أَيْقَنَتْ أَنَّ الحَبِيبَ أَتَيْنَاهُ؟!

٢١٧- وَلُقْيَاهُ مِنَّا بَعْدَ بُعْدٍ تَقَارَبَتْ
فَوَاللهِ لَا لُقْيَا تُعَادِلُ لُقْيَاهُ

٢١٣- جِزْع العقيق: جزع: بالكسر منعطف الوادي، ووادي العقيق: موضع بظاهر المدينة فيه عيون ونخيل، وفي الحديث «إِنَّهُ وَادٍ مُبارَكٌ».
نَشَاوَى: بالفتح جمع نشوان بمعنى سكران.

٢١٨- وَصَـــلْنا إِلَيـــهِ وَاتَّـــصَلْنا بِقُرْبِـــهِ
فَلَلَّـــهِ مَـــا أَحْـــلَى وُصُـــولًا وَصَـــلْناهُ!!

٢١٩- وَقَفْنـــا وسَـــلَّمْنا عَلَيْـــهِ وَإِنَّـــهُ
لَيَـــسْمَعُنا مِـــنْ غَـــيْرِ شَـــكٍّ فَـــدَيْناهُ

٢١٩-وقفنا: أي في المسجد الشريف عند حائط القبر الشريف.
قوله: (ليسمعنا من غير شك) ...إلخ فيه نظر؛ إذ إنه ثبت في أحاديث صحيحة صريحة أنه ﷺ لا يسمع صلاة المصلين عليه مباشرة، وإنما هو يُبَلَّغُ، كما في قوله ﷺ: «إنَّ لله في الأرض ملائكةً سيَّاحين يبلغُوني من أمتي السلام»، وقوله: «.... وصلُّوا عَلَيَّ حيثما كنتم، فإن صلاتكم تبلغني».
أما ما يُروى من حديث: «من صَلَّى عَلَيَّ عند قبري سمعته، ومن صَلَّى عَلَيَّ نائيًا وُكِّلَ بها مَلَكٌ يبلغني» ...إلخ فهو موضوع كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية في (مجموع الفتاوى) (٢٧/ ٢٤١)، وكما فصَّل القول فيه العلامة الألباني -رحمه الله- في (الضعيفة) رقم (٢٠٣)، وانظر: (الرد على الأخنائي) لشيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- ص (٢١٠-٢١١) وتحقيق (الآيات البينات في عدم سماع الأموات) ص (٤٣-٤٤).

٢٢٠- وَرَدَّ عَلَيْنَــــا بِالــــسَّلَام سَـــــلَامَنا
وَقَـــدْ زَادَنـــا فَـــوْقَ الَّـــذِي قَـــدْ بَـــدَأْنَاهُ
٢٢١- كَـذَا كَـانَ خُلْـقُ المُـصْطَفَى وَصِـفَاتُهُ
بِـــذَلِكَ فِي الكُتْـــبِ الـــصِّحَاحِ عَرَفْنَـــاهُ
٢٢٢- وَثَـــمَّ دَعَوْنَـــا لِلأَحِبَّـــةِ كُلِّهِـــم
فَكَـمْ مِـنْ حَبِيـبٍ بِالـدُّعَا قَـدْ خَصَـصْنَاهُ!!
٢٢٣- وَمِلْنَـــا لِتَـــسْلِيمِ الإِمَـــامَيْنِ عِنْـــدَهُ
فَـــإِنَّهُمَا حَقًّـــا هُنَـــاكَ ضَـــجِيعَاهُ

٢٢١-وقد ثبت عنه ﷺ أنه قال: «ما مِنْ أحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إلَّا رَدَّ اللهُ عَلَيَّ رُوحي حتى أرُدَّ عليه السلامَ» رواه أبو داود، وليس هو صريحًا في سماعه ﷺ التسليم مباشرة، فتنبه!

٢٢٢- ثَمَّ: بفتح الثاء إشارة إلى موضع الوقوف، والأدب الشرعي اللازم هنا أن يَستقبل القبلة حال الدعاء، لا القبر الشريف، فإنه لا يُستقبل بالدعاء إلَّا ما يستقبل بالصلاة.

٢٢٤- وَكَمْ قَدْ مَشَيْنا فِي مَكَانٍ بِهِ مَشَى
وَكَمْ مَدْخَلٍ لِلهَاشِمِيِّ دَخَلْنَاهُ!!
٢٢٥- وَآثَارُهُ فِيهَا العُيُونُ تَمَتَّعَتْ
وَقُمْنَا وَصَلَّيْنا بِحَيْثُ مُصَلَّاهُ
٢٢٦- وَكَمْ قَدْ نَشَرْنا شَوْقَنا لِحَبِيبِنَا
وَكَمْ مِنْ غَلِيلٍ فِي القُلُوبِ شَفَيْنَاهُ!!
٢٢٧- وَمَسْجِدُهُ فِيهِ سَجَدْنا لِرَبِّنَا
فَلِلَّهِ مَا أَعْلَى سُجُودًا سَجَدْنَاهُ
٢٢٨- بِرَوْضَتِهِ قُمْنَا فَهَاتِيكَ جَنَّةٌ
فَيَا فَوْزَ مَنْ فِيْهَا يُصَلِّي وَبُشْرَاهُ

٢٢٦-الغليل: حرارة العطش.

٢٢٨- روضته: ثبت في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال: «ما بين بيتي ومِنبري رَوضَةٌ من رياض الجنة»، وقد حمله الإمام مالك على ظاهره، فقال: إنها روضة من رياض الجنة، وليست كسائر الأرض تذهب وتفنى، ووافقه على ذلك جماعة من العلماء.

٢٢٩- وَمِنْــــبَرُهُ المَيْمُـــــونُ مِنْـــــهُ بَقِيَّــــةٌ
وَقَفْنَــــــا عَلَيْهَـــــا وَالفُـــــؤَادَ كَرَرْنَـــــاهُ

٢٣٠- كَـــذَلِكَ مِثْـــلَ الجِـــذْعِ حَنَّـــتْ قلوبُنَـــا
إِلَيْــــهِ كَـــــمَا وَدَّ الحَبِيــــبَ وَدَدْنَـــــاهُ

٢٢٩-كررناه: عَطَفْناه، ورددناه، وأعدناه مرةً بعد أخرى.

٢٣٠-مثل الجذع: الإشارة هنا إلى ما تواتر أن النبي ﷺ كان إذا خطب يستند إلى جذع نخلة من سواري المسجد، فلما صُنع له منبرُه، وقعد عليه يوم الجمعة اضطربت تلك السارية كحنين الناقة، وسمعها أهل المسجد حتى نزل ﷺ فاعتنقها فسكنت، وفي بعض الروايات: «أنها صاحت حتى كادت أن تنشق»، وفي بعضها: «أنه لما جاء ﷺ يريد المنبر مَرَّ على هذا الجذع، فلما جاوزه خار الجذعُ حتى تصدع وانشق»، وفي بعضها: «فلما قعد نبيُّ الله ﷺ على ذلك المنبر خار الجذع كخوار الثور حتى ارتجَّ المسجد، حزنًا على رسول الله ﷺ» الحديث.

٢٣١- وَزُرْنَا قُبَا حُبًّا لِأَحْمَدَ إِذْ مَشَى
عَسَى قَدَمٌ يَخْطُو مَقَامًا تَخَطَّاهُ

٢٣٢- لِنُبْعَثَ يَوْمَ البَعْثِ تَحْتَ لِوَائِهِ
إِذَا اللهُ مِنْ تِلْكَ الأَمَاكِنِ نَادَاهُ

٢٣٣- وَزُرْنَا مَزَارَاتِ البَقِيعِ فَلَيْتَنَا
هُنَاكَ دُفِنَّا وَالمَمَاتَ رُزِقْنَاهُ

٢٣١-وزُرْنا قُبا: ثبت في الصحيحين عن ابن عمر ﵄ قال: «كان النبي ﷺ يزور قباء، أو يأتي قباء راكبًا وماشيًا»، وفي رواية لهما: «فيصلي فيه ركعتين»، وفي رواية للبخاري: «أن رسول الله ﷺ كان يأتي مسجد قباء كلَّ سبتٍ راكبًا وماشيًا، وكان عبد الله يفعله».

٢٣٣- فليتنا هناك دُفِنَّا ... إلخ: حيث دُفن في البقيع الآلاف من الصحابة ﵃ وأهل البيت، وأزواج رسول الله ﷺ وأتباعه، والتابعين الأبرار، وقال ﷺ: «**من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها، فإني أشفع لمن يموت بها**»، وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﵁ يدعو: «اللهم ارزقني شهادة في سبيلِكَ، واجعل موتي في بلد رسولك».

٢٣٤- وَحَمْـزَةَ زُرْنـاهُ وَمَـنْ كَـانَ حَوْلَـهُ
شَـهِيدًا وَأُحْـدًا بِـالعُيُونِ شَـهِدْناهُ
٢٣٥- وَلَمَّـا بَلَغْنـا مِـنْ زِيَـارَةِ أَحْمَـدٍ
مُنَانـا حَمِـدْنا رَبَّنـا وَشَـكَرْناهُ
٢٣٦- وَمِـنْ بَعْـدِ هَـذَا صَاحَ بِـالبَيْنِ صَـائِحٌ
وَقَـالَ ارْحَلُـوا يَـا لَيْتَنـا مَـا أَطَعْنـاهُ
٢٣٧- سَـمِعْنا لَـهُ صَـوْتًا بِتَـشْتِيتِ شَـمْلِنا
فَيَـا مَـا أَمَـرَّ الـصَّوْتَ حِـينَ سَـمِعْناهُ!!
٢٣٨- وَقُمْنـا نَـؤُمُّ الْمُـصْطَفَى لِوَدَاعِـهِ
وَلَا دَمْـعَ إِلَّا لِلْـوَدَاعِ صَـبَبْناهُ

٢٣٨-نَؤُمُّ: نقصد.

٢٣٩- وَلَا صَــبْرَ كَيْــفَ الــصَّبْرُ عِنْــدَ فِرَاقِــهِ
وَهَيْهَــــاتَ إِنَّ الـــصَّبْرَ عَنْـــهُ صَرَفْنـــاهُ!!

٢٤٠- أَيَــصْبِرُ ذُو عَقْـــلٍ لِفُرْقَـــةِ أَحْمَـــدٍ
فَـــلَا وَالَّـــذِي مِـــنْ قَـــابَ قَوْسَـــيْنِ أَدْنَـــاهُ

٢٤١- فَوَاحَــــسْرَتَاهُ مِــــنْ وَدَاعِ مُحَمَّـــدٍ
وَأَوَّاهُ مِــــــنْ يَــــــوْمِ التَّفَــــــرُّقِ أَوَّاهُ

٢٤٢- سَــأَبْكِي عَلَيْــهِ قَــدْرَ جُهْــدِي بِنَــاظِرٍ
مِـــنَ الـــشَّوْقِ مَـــا تَرْقَـــا مِـــنَ الـــدَّمْعِ غَرْبَـــاهُ

٢٤٠- قاب قوسين: القاب والقِيب بمعنى القَدْرِ، وقال بعضهم في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ ﴾ أراد قابَيْ قوس، فَقَلَبَهُ، وقيل: قاب قوسين، طول قوسين، وفي الحديث: «لقابُ قَوْسِ أحدِكم من الجنة، أو قِيْدُ سَوْطِهِ خيرٌ من الدنيا وما فيها».

٢٤١- أَوَّاه: كلمة تقال عند الشِّكاية أو التوجُّع.

٢٤٢- رقأ الدمع: سكن، غَرْباه: مثنى غَرْب -بالفتح- أضيف إلى الضمير: وهو عِرق في مجرى الدمع، وقيل: في العين يسقي، ولا ينقطع سقيه.

٢٤٣- فَيَـا وَقْـتَ تَـوْدِيعِي لَـهُ مَـا أَمَـرَّهُ
وَوَقْـتُ اللِّقَـا وَاللهِ مَـا كَـانَ أَحْـلَاهُ

٢٤٤- عَـسَى اللهُ يُـدْنِينِي لِأَحْمَـدَ ثَانِيًـا
فَيَـا حَبَّـذَا قُـرْبُ الحَبِيـبِ وَمَـدْنَاهُ

٢٤٥- فَيَـا رَبِّ فَـارْزُقْنِي لِمَغْنَـاهُ عَـوْدَةً
تُـضَاعِفُ لَنَـا فِيـهِ الثَّـوَابَ وَتَرْضَـاهُ

٢٤٦- رَحَلْنَـا وَخَلَّفْنَـا لَدَيْـهِ قُلُوبَنَـا
فَكَـمْ جَـسَدٍ مِـنْ غَـيْرِ قَلْـبٍ قَلَبْنَـاهُ

٢٤٧- وَلَمَّـا تَرَكْنَـا رَبْعَـهُ مِـنْ وَرَائِنَـا
فَـلَا نَـاظِرٌ إِلَّا إِلَيْـهِ رَدَدْنَـاهُ

٢٤٨- لِنَغْنَمَ مِنْهُ نَظْرَةً بَعْدَ نَظْرَةٍ
فَلَمَّا أَغْبَنَاهُ السُّرُورَ أَغْبَنَاهُ

٢٤٩- فَلَا عَيْشَ يَهْنَى مَعْ فِرَاقِ مُحَمَّدٍ
أَأَفْقِدُ مَحْبُوبِي وَعَيْشِيَ أَهْنَاهُ

٢٥٠- دَعُونِي أَمُتْ شَوْقًا إِلَيْهِ وَحُرْقَةً
وَخُطُّوا عَلَى قَبْرِي بِأَنِّيَ أَهْوَاهُ

٢٤٨- السرور: بالنصب معمول لفعل محذوف يفسره (أغبناه)، أي: أغبنا السرور لما أغبناه.

٢٥٠- (وخُطُّوا على قبري)... إلخ: صح الحديث عن جابر ﷺ بنهي رسول الله ﷺ عن الكتابة على القبر كما في سنن أبي داود والنسائي، والترمذي، والحاكم، وصححه، ووافقه الذهبي، وقال الصنعاني -رحمه الله- في (سبل السلام) : «وقد وردت الأحاديث في النهي عن البناء على القبور، والكَتْب عليها، والتسريج، وأن يزاد فيها، وأن توطأ» اهـ. (٢/ ١٤٧).

٢٥١- فَيَا صَاحِبِي هَذِى الَّتِي بِي قَدْ جَرَتْ
وَهَذَا الَّذِي فِي حَجِّنَا قَدْ عَمِلْنَاهُ

٢٥٢- فَإِنْ كُنْتَ مُشْتَاقًا فَبَادِرْ إِلَى الحِمَى
لِتَنْظُرَ آثَارَ الحَبِيبِ وَمَمْشَاهُ

٢٥٣- وَتَحْظَى بِبَيْتِ اللهِ مِنْ قبلِ مَنْعِهِ
كَأَنَّا بِهِ عَمَّا قَلِيلٍ مُنِعْنَاهُ

٢٥٣- من قبل منعه: لعله يشير إلى احتمال قرب الأجل، أو طروء العوارض من مرضٍ عائقٍ وغيره، وقد تكون الإشارة إلى اغتنام حج البيت قبل تتابع أشراط الساعة والتي من آخرها هدم الكعبة المشرفة، قال رسول الله ﷺ: «**استمتعوا من هذا البيت، فإنه قد هدم مرتين، ويرفع في الثالثة**».
رواه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعًا: ابنُ خزيمة في (صحيحه) (٤/ ١٢٩)، وابنُ حبان (٩٦٦)، والحاكمُ (١/ ٤٤١)، وانظر: (السلسلة الصحيحة) رقم (١٤٥١).

٢٥٤- أَلَـيْسَ تَـرَى الأَشْرَاطَ كَيْـفَ تَتَابَعَـتْ
فَبَــادِرْ لِتَغْنَمَـــهُ كَـــمَا قَـــدْ غَنِمْنَـــاهُ

٢٥٥- إِلَى عَرَفَـاتٍ عَاجِـلِ العُمْـرَ وَاسْـتَبِقْ
فَـــثَمَّ إِلَـــهُ الخَلْـــقِ يُـــسْبِغُ نُعْـــمَاهُ

٢٥٦- وَعَيِّـدْ مَـعَ الحُجَّـاجِ يَـا صَـاحِ فِي مِنَـىً
فَعِيـــدُ مِنَــــىً أَعْـــلَاهُ عِيـــدًا وَأَسْـــنَاهُ

٢٥٧- وَضَـــحِّ بِهَـــا وَاحْلِـــقْ وَسِرْ مُتَوَجِّهًـــا
إِلَى البَيْـــتِ وَاصْـــنَعْ مِثْـــلَ مَـــا صَـــنَعْنَاهُ

٢٥٨- وَكُـــنْ صَـــابِرًا إِنَّـــا لَقِينَـــا مَـــشَقَّةً
فَـــإِنْ تَلْقَهَـــا فَاصْـــبِرْ كَـــصَبْرٍ صَـــبَرْنَاهُ

---

٢٥٤ – الأشراط، جمع شَرَط: علامات الساعة والقيامة.

٢٥٩- لَقَدْ بَعُدَتْ تِلْكَ المَعَالِمُ وَالرُّبَى
فَكَمْ مِنْ رَوَاحٍ مَعْ غُدُوٍّ غَدَيْنَاهُ
٢٦٠- فَبَادِرْ إِلَيْهَا لَا تَكُنْ مُتَوَانِيًا
لَعَلَّكَ تَحْظَى بِالَّذِي قَدْ حَظِينَاهُ
٢٦١- وَحُجَّ بِمَالٍ مِنْ حَلَالٍ عَرَفْتَهُ
وَإِيَّاكَ وَالمَالَ الحَرَامَ وَإِيَّاهُ
٢٦٢- فَمَنْ كَانَ بِالمَالِ المُحَرَّمِ حَجُّهُ
فَعَنْ حَجِّهِ وَاللهِ مَا كَانَ أَغْنَاهُ

٢٥٩- الرُّبَى: بالضم- جمعٌ، والرباة واحدة، وهي ما ارتفع من الأرض.
الرواح: العشي، أو الوقت من زوال الشمس إلى الليل، والغدو: البكرة.
غديناه: من غَدِيَ، وغاداه: باكره،يقال: غاديتُه مع صياح الديك.
٢٦٠- مُتَوَانيًا: وَنَي، وَنِيَ في الأمر: فَتَرَ، وضَعُفَ، وكَلَّ، وأَعْيا.

٢٦٣- إِذَا هُــــوَ لَبَّـــى اللهَ كَـــانَ جَوَابُـــهُ
مِــــنَ اللهِ لَا لَبَّيْــــكَ حَـــجٌّ رَدَدْنـــــاهُ
٢٦٤- كَـــذَلِكَ جَانَـــا فِي الحَـــدِيثِ مُـــسَطَّرًا
فَفِــي الحَـــجِّ أَجْـــرٌ وَافِـــرٌ قَـــدْ سَـــمِعْنَاهُ

٢٦٤- كذلك جانا في الحديث مسطرًا: يشير إلى ما رُوي عن أبي هريرة ﷺ مرفوعًا: «إذا خرج الحاجُّ حاجًّا بنفقة طيبة، ووضع رجله في الغَرْزِ فنادى: لبيك اللهم لبيك؛ ناداه منادٍ من السماء: لبيك وسعديك، زادك حلال، وراحلتك حلال، وحَجُّك مبرور غيرُ مأزور، وإذا خرج بالنفقة الخبيثة فوضع رجله في الغَرْز، فنادى: لبيك ناداه منادٍ من السماء: لا لبيك ولا سعديك، زادك حرام، ونفقتك حرام، وحجُّك مأزور غير مأجور» قال المنذري: «رواه الطبراني في (الأوسط)، ورواه الأصبهاني من حديث أسلم مولى عمر بن الخطاب مرسلًا مختصرًا» اهـ. وقال الهيثمي: «فيه سليمان ابن داود اليمامي وهو ضعيف» اهـ. من المجمع (٣/ ٢٠٩-٢١٠)، وكذا ضعَّفه البزار كما في (كشف الأستار) (٢/ ٦).

٢٦٥- وَمِـــنْ بَعْـــدِ حَـــجٍّ سِرْ لِمَــسْجِدِ أَحْمَـــدٍ

وَلَا تَخَطَّـــــــهُ تَنْـــــــدَمْ إِذَا مَـــــــا تَخَطَّـــــــاهُ

٢٦٦- فَــوَا أَسَــفَ الــسَّارِي إِذَا ذُكِــرَ الحِمَــى

إِذَا رَبْـــــعَ خَـــــيْرِ المُرْسَـــــلِينَ تَخَطَّـــــاهُ

٢٦٥- ولا تخطه: نَهْيٌ، من تَخَطَّى أي: لا تتجاوزه إلى غيره من الوطن ونحوه مُعْرِضًا عن زيارة مسجده -صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه- أراد أن منْ شَدَّ رَحْله من كل فَجٍّ عميقٍ إلى بيت الله الكريم، ثم بَلَّغَهُ رَبُّه مرادَه، بتوفيقه وتيسيره عليه، فليس من المرجوِّ أن يأمره إيمانه وحبه نبيه ﷺ بأن يُفَرِّطَ، ويقصر همته عن قطع الأميال القليلة، أو صرف الدراهم اليسيرة في لقاء محبوبه الرءوف الرحيم، والنظر إلى آثاره المباركة، ومقاماته الميمونة مستعجلًا الوصول إلى وطنه، ثم مع ذلك لو رجع لقلة الزاد أو نحوها من الموانع؛ لندم ندامة تتقطع معها نفسه حسرات، ثم لا يهنؤه مقامه كائنًا ما كان، فكيف تكون حسرة من تخلف عن قدرة ويَسار؟!

٢٦٧- وَوَا لَهْــفَ الآتِي بِحَــجٍّ وَعُمْــرَةٍ
إِذَا لَمْ يُكَمِّــلْ بِالزِّيَــارَةِ مَمْــشَاهُ

٢٦٨- يُعَــزَّى عَــلَى مَــا فَاتَــهُ مِــنْ مَــزَارِهِ
فَقَــدْ فَاتَــهُ أَجْــرٌ كَثِــيرٌ بِــأُخْرَاهُ

٢٦٩- نَظَرْنَــاهُ حَقًّــا حِــينَ بَانَــتْ رِكَابُنَــا
عَــلَى طَيْبَــةٍ حَقًّــا وَصِــدْقًا نَظَرْنَــاهُ

٢٧٠- وَزَادَتْ بِنَــا الأَشْــوَاقُ عِنْــدَ دُنُوِّنَــا
إِلَيْهَــا فَــمَا أَحْــلَى دُنُــوًّا دَنَيْنَــاهُ

٢٧١- وَلَمَّــا بَــدَتْ أَعْلَامُهَــا وَطُلُولُهَــا
تَحَــدَّرَتِ الرُّكْبَــانُ عَــمَّا رَكِبْنَــاهُ

٢٧٠- دَنَيْنَاه: لغة في دَنَوْنا.
٢٧١- طُلُولها: الطلول جمع طَلَل: ما شَخَصَ من آثار الدار، تَحَدَّرت: من التحدر، وهو النزول، أي: نزلت الركبان عن المراكب، وساروا مشاة.

٢٧٢- وَسِرْنـــا مُــــشَاةً رِفْعَـــةً لِمُحَمَّــــدٍ
حَثَثْنـــا الخُطَـــا حَتَّــــى المُــــصَلَّى دَخَلْنـــاهُ

٢٧٣- لِنَغْــنَمَ تَــضْعِيفَ الثَّــوَابِ بِمَــسْجِدٍ
صَـــلَاةُ الفَتَـــى فِيـــهِ بِــــأَلْفٍ يُوَفَّـــاهُ

٢٧٤- كَـــذَلِكَ فَـــاغْنَمْ فِي زِيَـــارَةِ طَيْبَـــةٍ
كَـــمَا قَـــدْ فَعَلْنَـــا وَاغْتَـــنِمْ مَـــا غَنِمْنـــاهُ

٢٧٥- فَـــإِذْ مَـــا رَأَيْـــتَ القَـــبْرَ قَـــبْرَ مُحَمَّـــدٍ
فَـــلَا تَـــدْنُ مِنْــــهُ ذَاكَ أَوْلَى لِعُلْيَـــاهُ

٢٧٢- حثثنا: أسرعنا.
٢٧٣- بألفٍ يُوَفَّاه: إشارة إلى ماثبت في الصحيحين عن أبي هريرة ﷺ قال رسول الله ﷺ: «صلاةٌ في مسجدي هذا خيرٌ من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام».
٢٧٥- فإذْ ما: (ما) زائدة.

٢٧٦- وَقِفْ بِوَقَارٍ عِنْدَهُ وَسَكِينَةٍ
وَمَثِّلْ رَسُولَ اللهِ حَيًّا بِمثْوَاهُ

٢٧٧- وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَالوَزِيرَيْنِ عِنْدَهُ
وَزُرْهُ كَمَا زُرْنَا لِتَحْمَدَ عُقْبَاهُ

٢٧٨- وَبَلِّغْهُ عَنَّا لَا عُدِمْتَ سَلَامَنَا
فَأَنْتَ رَسُولٌ لِلرَّسُولِ بَعَثْنَاهُ

٢٧٩- وَمَنْ كَانَ مِنَّا مُبْلِغًا لِسَلَامِنا
فَإِنَّا بِمبْلَاغِ السَّلَامِ سَبقْنَاهُ

٢٧٨- عَدم: فقدَ، عُدِم: حُرِمَ. (وَبَلِّغْهُ عنا...) إلخ: عَدَّ بعض أهل العلم تحميل الحجاج والزوارِ السَّلَام إلى النبي ﷺ من البدع المحدثة التي لم تُعهد في الصدر الأول، والله تعالى أعلم.

٢٨٠- فَيَا نِعْمَةً للهِ لَسْنا بِشُكْرِها
نَقُومُ وَلَوْ مَاءَ البُحُورِ مَدَدْنَاهُ

٢٨١- فَنَحْمَدُ رَبَّ العَرْشِ إِذْ كَانَ حَجُّنَا
بِزَوْرَةِ مَنْ كَانَ الخِتَامَ خَتَمْنَاهُ

٢٨٢- عَلَيْكَ سَلَامُ اللهِ مَا دَامَتِ السَّمَا
سَلَامٌ كَمَا يَبْغِي الإِلَهُ وَيَرْضَاهُ

❁❁❁❁❁

تم التعليق على غريب القصيدة، وتبيين ما أمكن من خفاياها، والحمد لله أولًا وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا، وبالله ربنا التوفيق، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس موضوعات القصيدة

الموضـــــوع	صفحة